مبالغـة الرحمـن

بين اشتغالات الصرفيين والمنظور الديني

أ. م. د. ليث داود سلمان
جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

ملخص

تتحرك أغلب القراءات التفسيرية، وما حمل عليها، في ضوء موجّهات الشريعة والمرجعيات العقدية، ولا شأن لها بمتطلبات العلوم، وقوانين اللغة على وجه الخصوص، وهذا ما لمسناه في التعاطي مع مفردة الرحمن. فقد كان البحث من منظور دينيّ يوجهها على أساس المبالغة، ويضفي عليها سمة العموم والشمول بأثر من إسقاطات تلك المنظومة، وإن تنكر لها البحث الصرفي، ورفضتّها معطيات الصيغة. فجاء البحث لمعالجة هذه المسألة عبر مرحلتين: تمثلت الأولى بقراءة مسالك القول –عندهم– ونقدها في ضوء اشتغالات الصرفيين، وظهرت الثانية بقراءة الصيغة في ضوء الاستعمال و مجال التداول، فتخلص البحث إلى ان اللفظ يحيل على البعد الاشاري سواء أكان مرتجلاً بلحاظ الأصل أم منقولاً والمبالغة لحقت المفردة بما لها من تراكمات معرفية قيمية لدى المسلمين.

Abstract

Most of the interpretive readings, and what has been carried on, are carried out in the light of the guidelines of the Shariah and the doctrinal references. It has nothing to do with the requirements of science and the laws of the language in particular. The research was from a religious perspective directed on the basis of exaggeration and gives them the feature of generalization and comprehension of the impact of the projections of that system, although denied by the research of the literal, and rejected the data formula.

The research came to deal with this issue in two stages: the first was the reading of the sayings – when – and criticism in the light of the occupations of the craftsmen, and the second appeared reading the formula in light of the use and the field of trading, the research concludes that the word refers to the dimension of reference, whether improvised Balzah origin or movable and exaggeration the individual has suffered from the accumulation of valuable knowledge of the Muslims

تقاسمت في الكلام على لفظ الرحمن حقول معرفيّة عديدة، وميادين بحثيّة كثيرة، قد أسهمت، فيما بعد، في تحرير مسائل علميّة، كان لها الأثر الواضح في بسط موائد البحث وتحريك أفق النظر، وتقديم مبتنياتها المعرفة وتشقيق سبلها، بما يعني امتلاك القرآن مفاتيح المعرفة ومنطلقات الوعي والتأمل والتفكير، إذ كان باعثا لتحريك الهمم، ووازعاً لفتح المسالك واعتلاء القمم.

وقد حظي بالنصيب الأوفر من هذه المعاطاة البحث اللغوي، والتوجه الديني والإسلامي، ولا سيما المشتغلون بالخطاب التفسيري، والقراءات الأخرى، فتحرك البحث في هذه المفردة من حيثيات:

–أ عربي هو أم غير عربي؟

–وإن كان عربيا، أ هو من المشتقات أم من الأسماء الجامدة؟

–وإذا كان من المشتقات، فهل ثبت على اشتقاقه...؟

–وإذا ارتدى ثوب الاشتقاق فإلى أيّ عنوان يُحمل...؟

–وحاجته إلى المتعلق ضرورة عقلية أم فرضية استعماليّة؟

وقد كانت المادة المقررة –بالنظر إلى تلك الحيثيّات– وفيرة جدًّا، ما فتح الباب على مصراعيه أمام النشاطات الفكريّة والممارسات التَّأويليّة، أن تلج الميدان، وهي محمّلة بمبانٍ علميّة ومرجعيّات ثقافيّة.

وقد عنّ للباحث ملحظ من تلك الجهات، فكانت سببا للتوغل إلى هذا الميدان، وتقديم قراءته النقديّة.

ستشتغل عزيمتي على هذه المفردة من جهة المبنى والمعنى الذي تؤول إليه في مقاربات المفسرين والقراءات الأخرى المنتمية إلى منظومة الفكر الإسلامي، ومن ثم أحاكمها عند أهل الصناعة فيما قرروه من قواعد وحددوه من معطيات. ومن ثم ألحقتهما بما أتبناه من رأي على أعقاب تقديم التصورات ومناقشتها.

الرحمن في أقلام العلماء والدارسين

القراءة ومسالكها

بحسب تتبعي للمنظومة الإسلامية بشعبها المختلفة، وجدت ان المنتمين إليها، ومن لاذ بحياضهم يتعاطون هذه المفردة من جهة المقررات الصرفيّة بإسقاطات يشوبها الإرث الديني وتوجهات يحدوها الطابع القدسيّ، ولذلك جاءت عباراتهم محمّلة بالإشكالات، ومفعمة بالإبهامات، وقد أُ قيم أغلبها على أسس التقليد والتسالم المنهجي...

وقد كانت عباراتهم على النحو الآتي:

-إنه مبنيّ على المبالغة[1].

-إن جهة المبالغة فيه من حيث الامتلاء والغلبة[2].

-إن بناء فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل، نحو: غضبان للممتلئ غضبا[3].

-الرحمن أشد مبالغة من الرحيم[4].

-الرحمن الرحيم صفتان مشبّهتان موضوعتان للمبالغة، والمبالغة في المادة لا الصيغة[5].

-إن الرحمن الرحيم صفتان مشبّهتان بنيتا للمبالغة من رحم، والرحمن أبلغ من الرحيم[6].

-في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم[7].

-إنه معدول، وما عدل إلا للمبالغة[8].

-الرحمن صيغة مبالغة، تدلّ على الكثرة[9].

-الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة[10].

-هما اسمان بنيا على صيغتين من صيغ المبالغة[11].

-إنهما من أبنية المبالغة الملحقة باسم الفاعل، وهما من فعل متعدٍ[12].

-إنه صفة مشبّهة؛ لأن فعلها لازم، وهذه الصيغة ليست من صيغ المبالغة[13].

-قوله: بنيا للمبالغة ليس معناه إنهما من صيغ المبالغة لأنها عند الجمهور محصورة في ثلاثة[14].

-إنه البالغ في الرحمة[15].

-هذا المثال مما وضعه أهل اللغة للمبالغة والقوة؛ لأنهم يقولون: سكران وغضبان لمن امتلأ سكرا وغضبا[16].

-اسمان مشتقان من الرحمة، وهما موضوعان للمبالغة، والأصل في باب فعل يفعل وفعل يفعل ان يكون اسم الفاعل منه زنة فاعل فإذا أرادوا المبالغة حملوا على فعلان وفعيل[17].

-إنّهما صفتان مشبّهتان بنيتا لإفادة المبالغة [18].

-إنّه من أبنية المبالغة الملحقة باسم الفاعل؛ لأنه في قوله: رحمن الدنيا بالإضافة إلى المفعول، وهذا يقتضي عدم المشابهة باسم الفاعل، لأن الإضافة هذه تنفي اللزوم[19].

-إنّه صفة مبالغة من الرحمة، معناها الانتهاء إلى غاية الرحمة[20].

-إن هاتين الكلمتين من الصفات المشبّهة، وقد فَرّقوا بينهما بأن قالوا: الأوّل مبالغة، والثاني صفة مشبّهة[21].

-الرحمن أكثر مبالغة، ومبالغته من حيث الامتلاء والغلبة[22].

-إنهما صفتان للمبالغة[23]

-إنهما دالان على معنى واحد من الصفة المشبّهة[24].

-إن الوصف دالّ على المبالغة، وليس صفة مشبّهة؛ لأنه مشتق من المتعدّي[25].

-اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة[26].

-هما صفتان مبنيّتان من رحم[27].

-الرحيم والرحمن مبالغتان في الرحمة، والرحمن أبلغ[28].

-إنه صفة ذات، فيها معنى المبالغة[29].

-اعتبروها صيغة مبالغة، لذلك كانت دليلا آخر عَلى عموم رحمته[30].

-إن صيغة فعلان تدلّ على وصف فعليّ، فيه معنى المبالغة كفعّال[31].

-إن صيغة الرحمن مبالغة في الرحمة، في خصوص هذه الكلمة، سواء استعملت هذه الهيئة في المبالغة أم لا، وأفيد منها العموم لحذف المتعلق[32].

-إنها صفة مشبّهة من الرحِم[33].

-إن بناء فعلان من أبنية ما يبالغ في وصفه[34].

-إن فعلان، فيه معنى المبالغة[35].

-هما اسمان مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة[36].

-الرحمن من أبنية المبالغة، وفعلان أبلغ من فعيل[37].

-ما كان، في لغة العرب، على ميزان (فعلان) يراد به المبالغة في وصفه[38].

-الرحمن صيغة تعظيم من الرحمة، وهو أكثر مبالغة من الرحيم[39].

-إنهما اسمان للمبالغة من رَحِم[40].

-الرحمن يدلّ على الاتصاف بكثرة الرحمة بلا نظر إلى تعلقها بمرحوم[41].

-إن هيئة فعلان تدلّ على عموم الفعل[42].

-صيغة فعلان تدلّ على الكثرة والشمول[43].

-صفتان مبنيتان للمبالغة[44].

-إن فعلان من أبنية المبالغة كغضبان للمتلئ غضبا[45].

-الرحمن اسم لله ورد على صيغة المبالغة[46].

-الرحمن يدلّ على السعة والامتلاء[47].

-إن بناء فعلان إنما هو لمبالغة الوصف[48].

-إن بناء فعلان، في كلامهم، للمبالغة فانهم يقولون: ملآن الشديد الامتلاء وشبعان الشديد الشبع[49].

-إن وزن فعلان للمبالغة دائما[50].

-بنيت الصفة الأولى يعني الرحمن لأن معناها الكثرة[51].

-الرحمن صفة مشبّهة[52].

-الصفتان من الرحمة، وهما للمبالغة. وفعلان من بناء المبالغة، ومعناه البالغ في الرحمة[53].

-إنها صفة مشبّهة تفيد المبالغة، وإفادتها المبالغة؛ لأنها تدّل على الثبوت والاستمرار[54].

-الرحمن في اللغة صفة مشبّهة وهي أبلغ من الرحيم[55].

-إنهما وصفان بنيا للمبالغة من رَحِم[56].

-في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم[57].

-((الرحمن من أبنية المبالغة، وإنما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فان التثنية، في الحقيقة، تضعيف، وكذلك في الصفة، فكان غضبان وسكران حاملا لضعفين من الغضب والسكر، فكان اللفظ مضارعا للفظ التثنية ؛ لأن التثنية ضعفان في الحقيقة، ألا ترى أنهم قد شبهوا التثنية بهذا البناء فقالوا:(الجلمان) و (القلمان)، فأعربوا (النُّون)كأنه اسم لشيء واحد، فقد اشترك باب (فعلان)وباب التثنية... ولمضارعته التثنية امتنع جمعه، فلا يقال في غضبان:(غضبانين) وامتنع تأنيثه بالهاء، فلا يقال:(غضبانة)، وامتنع تنوينه كما لا ينوّنون (نُون الاثنين).فجرت عليه كثير من أحكام التثنية لمصارعته إياها لفظا ومعنى))[58].

-الرحمن معناه ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة[59].

-الرحمن له معنى الوحدانيّة الى جانب معنى المبالغة[60].

-رحمان زنة فعلان صيغة مبالغة، والمبالغة في جانب السعة والشمول[61].

-المبالغة في الرحمن قد تكون باعتبار الكمّيّة، وقد تكون باعتبار الكيفيّة، فعلى الأوّل قيل: يا رحمن الدني؛ لأنه يعمّ المؤمن والكافر، وعلى الثاني قيل: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ؛ لأن النعم الأخروية كلها جسام خلافا للدنيويّة التي تكون فقيرة حقيرة[62].

-إن الرحمن ليس من الصفة المشبّهة؛ لأن فعله متعدٍ، قال الشهاب نقلا عن شرح التسهيل: ان ربّاً وملكا ورحمن ليست منها لتعدي أفعالها[63]...

-ان بناء وزن الرحمن للمبالغة[64]..

وكل هذه المقاربات قائمة على أساس البعد الوصفي في اللفظ، سواء أكان من الرحم أم من الرحمة.

ولكن ما يبعث النظر ويثير الإشكال ويحرر التساؤل البناء اللغوي الذي تتقوم به عباراتهم وتتراصف في ضوئه كلماتهم، إذ إنها لم تجرِ على نسق تركيبي محدد، ولَم تستقر في تركيب لفظي موحّد، فهو:

-اسم، وأخرى وصف، وثالثة صفة.

-دالّ على المبالغة، ويراد به المبالغة، ولمبالغة الوصف، ومعدول للمبالغة، وله معنى المبالغة، ومن أبنية ما يبالغ في وصفه.

-أكثر مبالغة، وأشد مبالغة، والبالغ في الرحمة، وأبلغ من رحيم.

-يدلّ على كثرة الاتصاف بالرحمة، ويدل على عموم الفعل، ويدل على السعة والشمول...

-صفة مشبّهة بنيت للمبالغة، وصفة مشبّهة بنيت لإفادة المبالغة، وصفة مشبّهة وضعت للمبالغة.

-ودالّ على المبالغة من حيث الامتلاء، ومن حيث الكم والكيف، ومن حيث المادة، ومن حيث العدول، ومن حيث الزيادة، ومن حيث السعة والشمول، ومن حيث التشبيه بالمثنى.

ومن المعلوم كوّن الشيء اسما لا يتحد مع الوصف، وما بني للمبالغة غير ما وضع لها، وإرادة المبالغة لا يستلزم أن يكون الأوّل دالّا، والدلالة على العموم ليست نصًّا في المبالغة...وسيأتي الحديث تباعا.

في نقد القراءة.

أفرز التعاطي مع هذه المفردة، في المنظور الديني الإسلامي وما حمل عليه، قراءات، تكاد تكون متقاربة في المآل. ولكن مسالك القول فيها مختلفة، ما جعل البحث يعاين هذه القراءات بعين الناقد التأمل الفاحص المدقق على النحو الآتي:

-إنه مبني على المبالغة

أي إن المبالغة أساس في هذه الصيغة، وقد تلبّس بها المشتقّ، فاشتقاقه من الرحمة يعني ان مادته (ر ح م)، وبناؤه على المبالغة جعل المادّة ظاهرة بظرف المبالغة، ولولاها لاستحق الوصف المجرد وهذا المدّعي يحتاج إلى دليل.

-إن جهة المبالغة فيه من حيث الامتلاء والغلبة.

المبالغة في هذه العبارة قائمة بفكرة الامتلاء التي ذكرها سيبويه ومن جاء بعده للصفة المشبّهة، وذكر الحيثيّة يوحي بتعدد لحاظات المبالغة، وحيثيّة التلبس في لفظ الرحمن هو الامتلاء. والتقييد بالظرف(فيه) كاشف عن الجهة اللغويّة في الثبوت؛ إذ إن هذا المبنى يضطلع بوظائف صرفيّة متعددة منها الجهة المتقدمة، وقد قُيّدَ عند أهل الصناعة، قال سيبويه:(وقالوا قدح نصفان وجمجمة نصفى...فجعلوا ذلك بمنزلة الملآن لأن ذلك معناه معنى الامتلاء لأن النصف قد امتلأ والقربان ممتلئ أيضا إلى حيث بلغ)[65]. وقيل: (كثيرا ما يأتي في الجوع والعطش وما قاربهم)[66]، وقال سيبويه: (أما الجوع والعطش فانه أكثر ما يبنى على فعلان...وضد ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا)[67]، وفِي المقرب:(إلا في الامتلاء

وضده فان الغالب في اسم الفاعل منهن فعلان)[68].

أمّا كونه نصًّا في الوصف، فإن الإجماع لا يقرّه، والاستعمال لا يسعفه، وقد ذُكر غير ذلك، وعلى خطى سيبويه سار الرضي إذ يقول:(قدح قربان إذا قارب الامتلاء ونصفان اذا امتلأ إلى النصف)[69].

فالاستعمال واضح ولا يحتاج إلى تكلّف التوجيه، فكون الشيء ممتلأ ينبغي أن يكون الحال فيه موعبا محله، لذلك الأولى أن يقال: بلغ نصفه. وأفضل منهما قول أبي مسحل الإعرابي:(ويقال جاء بالقدح ملآن، وكربان، وحفّان، ونصفان، وطفّان، ونهضان، وقعران، وقربان، وثلثان، فقولهم كربان قريبا من الملء وليس به، وحفّان إلى حفافه، ونصفان إلى نصفه...)[70]

وفي ديوان الأدب (ويقال: إناء حفّان، بلغ الكيل حِفافيه... ويقال: إناء طفّان: بلغ الكيل طِفافه)[71].

فهذه تمثل مراتب البلوغ، والامتلاء يمثل الغاية في البلوغ.

-إن بناء فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل، نحو: غضبان للممتلئ غضبا.

السور في هذه العبارة ينقضه الاستعمال، ولا يثبته الاستقراء، فقد تقرر أن لهذا المبنى وظائف متعددة، يمكن بيانها على النحو الآتي:

1. الصيغة الاسميّة، نحو: عدنان، سبحان، سعدان، سلمان، يهمان، حسّان.

2. الصيغة المصدريّة: لم تضطلع بهذه الوظيفة الا برض من الكلمات، حتى قال ابن خالويه: (ليس في كلام العرب مصدر على فعلان، بجزم العين إلا حرفين: شنئته شنآن، وزدته أزيد زيدانا)[72].

وذكر ابن الهيثم ليّانا، إذ قال:(لم يجئ من المصادر على فعلان إلا ليّان)[73]•.

وسيبويه أورد (ريحان) في باب، من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره، قائلا: (...وذلك قولك سبحان الله، ومعاذ الله وريحانه...وريحانه قال: واسترزاقا؛ لأن معنى الريحان الرزق)[74].

3. الصيغة الدالة على الجمع أو المتضمنة له، نحو: ريحان. قال الليث: الريحان اسم جامع للرياحين الطيّبة الريح، والطاقة الواحدة ريحانه). [75]

وقيل: (والريحان: كل بقل طيّب الريح، واحدته ريحانه.)[76]

عكنان: الإبل الكثيرة[77].

حفّان: صغار الإبل، والخدم[78].

شريان: شجر تُتخذ منه القسي[79].

4. صيغة اسم الفعل، نحو: سرعان، يقال: سرعان ذَا خروجا، أي سرُع ذَا خروجا[80].

وشكان: بمعنى وشُك.

شتّان: بمعنى افترق.

5. الصيغة الوصفيّة

تتخذ هذه الصيغة حيثيات متعددة بحسب قراءات العلماء والمعجميين وتقيداتهم، على النحو الآتي:

أ. الوصفية الدالة على الجوع والعطش والامتلاء، نحو:

ظمآن، عطشان، جوعان، ريّان، غرقان، وقد أشار إليها أغلب العلماء[81].

ب. الوصفيّة الدالة على حرارة الباطن، نحو:

غضبان، حزنان، لهفان، غيران، خزيان، ثكلان.

ج. الوصفيّة الدالة على الفاعل أو المفتعل أو المتفعّل، نحو:

الصبحان: بمعنى المصطبح[82].

نشيان: بمعنى متجسس[83].

غصّان: بمعنى غاصّ[84].

العبران: بمعنى الباكي[85].

د. الوصفيّة التي فيها معنى الشدّة، نحو:

علهان: الشديد الجوع[86].

غلّان: شديد العطش[87].

ملآن: الشديد الامتلاء[88].

شبعان: الشديد الشبع[89].

ه. الوصفيّة الدالة على المقاربة، نحو:

قربان: إذا قارب أن يمتلئ.

و. الوصفيّة الدالة على بلوغ الشيء، نحو:

إناء جمّان: بلغ الكيل جمامه[90].

وقدح نصفان: إذا بلغ السراب نصفه[91].

ز. الوصفيّة غير المقيّدة، نحو:

ماء سخنان: حارّ[92].

رجل وسنان من السنة[93].

رجل فينان: حسن الشعر طويله[94].

شهوان: أي مشتهي شيء[95].

ح. الصيغة المختومة بعلامة التثنية، نحن:

باب: بابان

دار: داران

تاج: تاجان

وهذا كافٍ في الردّ على المدّعى. ومن جهة أخرى كوّن الشيء ممتلأ لا يستلزم المبالغة والتكثير؛ إذ إن ملء كل شيء يكون بحسبه، وهذا يعطيه التمام والاستيفاء فحسب، بلا حصر وتقييد بالصيغة، فضلا عن ذلك ان الناتج المتقدم يؤديه الفعل في قولنا: امتلأ و اتّرع وزخر، وقد يؤديه الوصف فَعِل نحو إناء تلع: ملآن[96]، وقد يؤديه المصدر، نحو: بعامة وبُعومة، ولا يقود هذا إلى مبالغة إلا إذا كان الفعل زائدا عن المقدار بدرجات. وقد نسب هذا الرأي إلى أبي عبيدة[97]. لكنني لم أجده في مجازه.

الرحمن أشدّ مبالغة من الرحيم

المفهوم من العبارة ان الوصفين يحملان المفهوم نفسه، لكنهما يختلفان في المرتبة، وقد كانت مرتبة الرحمن متقدمة في الدرجة على الرحيم. ولكن هذا غير تام فإن مراتب المبالغة ودرجاتها مرهونة في مقامات العدول وهذا ثابت في النظرية النحوية، فقد ذكر: ((ويجيء فُعال مبالغة فعيل في هذا الباب كثيرا لكنه غير مضطرد نحو طويل وطوال وشجيع وشجاع... فإن شددت العين كان ابلغ كـ طوّال))[98]. وقال الميداني في حديثه عن أبنية المبالغة: ((فُعال طوال وكبار عُجاب فإذا ارادوا زيادة المبالغة قالوا طُوّال وعجّاب))[99].

إذا نظرنا إلى الصيغة وتنزلنا بمبالغتها فان جهة الامتلاء لا يمكن ان تكون أشد مبالغة، فما تقدمه صيغة فعيل هو جعل الوصف معها كالطبائع ولذلك قيل ((وفعيل لمن صار له كالطبع))[100]. ووصف الذات الالهية بالصفة الشأنية الملائمة لها أرجح مما تكون الصفة فيها عارضة، لأن الطبعية ثابتة لا تزول والطارئة متغيرة، ومن هنا قيل: ((ان صيغة فعلان تدل على الصفة العارضة ولا تدل على الدائمة فأحتيج الى صيغة أخرى تدل على الصفة الثابتة الدائمة))[101]. فلو كانت المبالغة أشد لما احتيج الى ما يقويها.

وثمة مسألة اخرى وهي ان العلماء لم يذكروا هذه الشدة وهم يتحدثون عن هذا البناء في اشتغالاتهم الصرفية. يقول سيبويه ((أما ما كان من الجوع والعطش فأنه اكثر ما يبنى على فعلان))[102]. وقيل ((وفعلان فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن))[103].

وفي نص آخر ((ما كان من الامتلاء كالسكر والري والغرث والشبع وحرارة الباطن... ان يكون على فعلان))[104].

وفي المساعد ((وفي الامتلاء وحرارة الباطن فعلان))[105]، وفي كنز المطالب ((وفي الجوع والعطش على فعلان))[106].

ولم نظفر بمصنفاتهم على تلك الشدة في الامتلاء وازدياده نعم، وردت في بعض الكتب، ولكنها لا تعدو ان تكون قراءات إضافية لوصف حالات نفسية، وهي متفاوتة في النسبة. وهناك من رد على هذه الابلغية والاشدية بقوله: فلو كانت كذلك لجاءت أكثر الاسماء الالهية عليها[107].

وشيء آخر يمكن أن يتدخل في الاعتراض وهو ذهاب بعض من العلماء إلى أنهما أعني الرحمان والرحيم بمعنى واحد إذ قيل: ((وقد يقدرون اللفظين من لفظ واحد وذلك لاتساع الكلام عندهم وقد فعلوا مثل ذلك فقالوا: ندمان ونديم))[108]. وقال قطرب: يجوز أن يكون جمع بينهما للتوكيد[109]. وقال المبرد ((الرحمن الرحيم هو اسم وقع على وزنين فعلان وفعيل ونظيره من الكلام لهفان لهيف، وندمان نديم))[110]. وفي تفسير الواحدي ((وقال آخرون إنّهما في معنى واحد كندمان ونديم ولهفان ولهيف وجيء بهما للتأكيد والاشباع كقولهم: جادّ ومجدّ)[111]. وفي الإرشاد ((هما اسمان مأخوذان من الرحمة ومعناهما واحد عند المحققين))[112]. وذكر الثعلبي ((هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم وسلمان وسليم وهوان وهوين))[113].

وبعض من جعل الأبلغية نابعة من زوائده[114]. وهذا لا يلتفت إليه، فليست هي قاعدة مطّردة، وقد ثبت في كلامهم بناء فَعِل لمبالغة اسم الفاعل وهو أقل حروفا منه.

صفتان مشبهتان بنيتا أو وضعتا للمبالغة

ان الصفة المشبهة لا تبنى للمبالغة فهي شبهت باسم الفاعل ولم تعدل عنه، وانّ قرأة المبالغة مستندة الى مقاربات تأويلية خارج إطار الصيغة. وقد أدلى أهل الصناعة والنظر بقولهم: إنّ هذا النحو من الصفات يدل على الثبوت. قال الزمخشري ((الصفة المشبهة وهي تدل على معنى ثابت))[115]. وقال ابن عصفور في حديثه عن الصفة ((وان دلت الصفة على الحدث مع الدلالة على ثبوث الحدث واستمراره مثل حسن الوجه وجميل الخلق وطاهر القلب فهي الصفة المشبهة))[116]. وعند ابن الحاجب ((ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت))[117]. وقال أيضا ((الصفة المشبهة ان تدل على معنى ثابت))[118].

وفي موصل النبيل ((لا تدل على استقبال ولا مضي بل المراد معنى ثابت))[119].

ولم يرفقوا المبالغة مع دلالة الثبوت إذ إنّ كون الشيء ثابتا على وصفه لا ينبئ عن المبالغة، انما تكون المبالغة في تخطي المقدار وتجاوز الاستقرار، ولذلك جاء في كلام ابن الشجري ((ويقال حسن وحسنه فإذا بالغوا في الحسن قالوا حسان وحسانه مخففان فإذا أرادوا النهاية فيه قالوا حسّان وحسّانه مثقلان))[120]. وقد كان في كلمات العلماء دقة في التمايز، وهم يوردون الصفات، ففي الكافي ((اعلم ان الصفات في كلام العرب على اربعة اقسام أحدها: اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة. الثاني: الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي كل صفة لم تجرِ على الفعل المضارع في الحركات والسكنات ولا هي من أمثلة المبالغة... والشبه في اسم الفاعل من جهة المعنى لأنها يراد بها الحال. الثالث: أفعل التفضيل. الرابع ما عدى ما ذكرته من الصفات))[121]. فهذا التقسيم يؤكد تباين الصفة المشبهة لصيغ المبالغة بل إن أمثلة المبالغة، بما تؤديه من دلالات، تعدّ فصلا مميزا لتحديد هوية الصفة المشبهة. وقال ابن مالك ((تقييد الصفة المشبهة باطّراد إضافتها إلى الفاعل مخرج لأمثلة المبالغة واسم الفاعل ولأفعل التفضيل))[122].

فعلائم المفاهيم واضحة في هذا القيد لإخراج الأبنية الأخرى التي تلتقي معها في بعض

المشتركات. وكون أمثلة المبالغة معدولة من اسم الفاعل، فهي تشبهه في العمل، وفي ذلك يقول الصيمري ((الصفات المعدولة عن اسم الفاعل للمبالغة تعمل عمل اسم الفاعل))[123].

والصفة المشبهة بإضافتها الى الفاعل تؤكد استقلاليتها ومباينتها في عدم العدول، وفي ضوء هذا الاجراء فرّق الصيمري بين فعيل المعدول وفعيل غير المعدول، المعدول للمبالغة وغير المعدول جار على فعله وهو الصفة المشبهة[124].

ولو كانت المبالغة متدفقة في أبنية الصفة المشبهة، كما توهم ذلك العبارات المتقدمة، لذكرت في ضمن الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة[125].

وقال الشاطبي في حديثه عن الصفات ((والثالث أن تأتي لغير المبالغة أصلا نحو كرم فهو كريم، وشرف فهو شريف وصدى فهو صدٍ وكلِف فهو كلف وما أشبه ذلك مما هو جارٍ على فعله قياسا أعني في البناء. فهذا القسم ايضاً لا يعمل عمل اسم الفاعل اذ ليس بمقصودٍ به تكثير الفعل وانما هو من بابٍ آخر))[126].

ومع هذا التنوير في التحديد المفهومي والمؤدى الاستعمالي نجد ثمة من أشار الى تعلق المبالغة في الصيغة من غير ان يرفد التعبير بما يناسب البيان ولاسيما العدول. قال الماغوسي ((... من فعل يأتي فعل... وقد جاء مع ضم العين في بعض صورها اذا قصد المبالغة في معناها، نحو ندس الشخص فهو ندِس وندُس اذا كان سريع السمع فطناً))[127].

ولا أراه سليما في إيراد القصد المشار اليه، اذ الوصف يراد به الثبوت لا المبالغة في الفطنة فاتصاف الشخص في سرعة الحفظ وقوة البديهة وحدة الخاطر من الصفات التي تثبت للشخص على نحو الملكة، وإيرادها على نحو المدح لا يوجب كونها للمبالغة، إذ المبالغة قرينة التغيير، لأنها مما تقبل الزيادة والفضل وتغيير المقام قد يعطي مفهوم المبالغة.

انه معدول وما عدل الا للمبالغة.

لم يقل أحد من أرباب العلم من ذوي الصنعة ان الرحمن معدول، وقد ورد عن ابن عرفة قوله ((واما الذي لم تعدل فيه عن الأصل كرحمان ورحيم))[128]. ومن البدهي أن يقال بالعدول إذ المبالغة في الغالب تأتي في الأمثلة المعدولة من اسم الفاعل، يقول الشَّاطبي: ((ان اسم الفاعل دال على مطلق الفعل كان كثيرا او قليلا فيقال: فاعل لمن تكرر منه الفعل وكثر، ولمن وقع منه فعل ما، لكنه من جهة وضعه لا إشعار له بخصوص فعل فإذا أرادوا أن يشعروا

بالكثرة وضعوا لها مثالاً دالاً عليها فقالوا فعول أو فعال أو مفعل...))[129]. فأبنية المبالغة انما اكتسبت وظيفتها المتقدمة اعتمادا على رغبة المتكلم في إرادة العدول إلى كثرة الحدث المتلبس بالفاعل. وإثبات العدول يحتاج إلى دليل من النقل أو العقل.

وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم

يحتمل كلام الزمخشري هذا ان الرحمن صفة مشبهة لتمثيله اياه بغضبان وسكران•

واضفاء طابع المبالغة عليه متأت من قراء خارجية وأخرى داخلة، الخارجية تتمثل بصناعة المفهوم دينيا، والأحاديث الواردة فيه كثيرا ما تؤكد ذلك نحو رحمن الدنيا والاخرة... والداخلية مكتسبة من الأحرف الزائدة التي تلحق البناء استنادا الى ما قيل: ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى، ولا دخل لخصوص الصيغة في المبالغة، ولذلك نجد الطيبي يقول ((ان المبالغة في الرحمن اما بحسب الكمية فهو المراد من الاستشهاد بالنقل واما بحسب الكيفية فهو المراد من الاستشهاد بالغضبان والمختار الثاني أي المبالغة بحسب الكيفية يدل عليه قوله لما قال الرحمن فتناول جلائل النعم وعظائمها أردفه بالرحيم ليتناول ما دق منها...))[130].

وأثر الموروث الديني في توجيه مبالغة رحمن واضح، ولا سيما ان الزمخشري لم يصرح بأنه صيغة او ان المبالغة مستفادة من الصيغة، ولم تكن هذه المقاربة لاحقة للمفهوم في اشتغالاته النحوية والصرفية.

- انها صيغة مبالغة تدل على الكثرة
- انها صيغة مبالغة والمبالغة في السعة والشمول
- انها صيغة مبالغة تدل على ثبوت الرحمة وكثرتها

القول في الرحمن إنه صيغة مبالغة بالتفاصيل المشار اليها من الكثرة والسعة والشمول أمر لا يستند الى واقع اللغة، فلم يذكر أحد من أهل الصنعة في الاشتغالات الصرفية ان (فعلان) صيغة مبالغة، وهذا الأمر مثار لدى المفسرين أنفسهم في مقام الترجيح فقد ذكر الشهاب ((الا ان كلام النحاة لا يخلو من شيء لعدم ذكر نحو رحمان في أبنية المبالغة حتى صار باعثا لادعاء العلمية فيه لبعض أهل العربية))[131]. وفي روح المعاني ((وللاشتباه في الرحمن وعدم ذكر النحاة له في ابنية المبالغة قال الاعلم وابن مالك انه علم في الاصل))[132].

وقال الخوئي ((... سواء أكانت هيئة فعلان مستعملة في المبالغة ام لم تكن))[133]. وفي كلام مصطفى الخميني ((... ولما ان صيغ المبالغة محصورة في خمسة عشر وهي ليست منها))[134]. وقد توسع العلماء في إيراد صيغ المبالغة غير القياسية بلا ذكر لبناء فعلان فيها، ففي كتاب المقتضب نجد الصيغ المشهورة في المبالغة وهي: فعّال وفعول ومفعال وفعيل وفعِل[135]، وذكر الهرمي فُعُلٌ كعقر وفعّيل كشريب[136].

وقال ومن المبالغة قولهم ((رجل ضحوك، وضحّاك وشرّاب، وشروب، ولعّاب ولعوب وعربيد وامرأة لعوب وطروب ومزوح وكذوب وصدوق ومصداق وكذوب ومكذاب ومكثار ورجل مطلاق كثير الطلاق ونكّاح ونكّيح وعلى ذلك فقس وكل هذه أسماء فاعلين مبنية للمبالغة بالتكثير))[137]. والميداني ذكر مِفعل وفعّيل وفعل وفُعال وفُعّال[138]. وفي شرح العيني ظهرت المبالغة في الأبنية الاتية يقول المصنف ((يجيء فعول للمبالغة نحو منوع يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو امرأة صبور فيقال في المفعول ناقة حلوبة وأعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل طلبا للعدول ويجيء للمبالغة نحو صبّار وسيف محذم وهو مشترك بين الالة ومبالغة الفاعل وفسيق وكبار وطوال وعلامة ونسابة وراوية وفروقة وضحك ومحذامة ومسنام ومعطير...))[139]. وذكر المحدثون صيغة فيعول وفعّول وفُعُل[140]. وقد زاد بعض الباحثين في الأبنية المعدولة عن فاعل فذكر فعليل كسحليل وفعلال كثرثار وفعلول كحكلوك وعلجوم، وفعلل كزغرب وجلعد، وفعّل كزمّل وفعلان[141]. ولم يشر أحد من أعلام الصنعة إلى أن هذه الأبنية معدولة عن اسم الفاعل، وادراجه فعلان معها في ايراد المبالغة غير سليم لأنه نصٌ في الصفة المشبهة كما يقول مصطفى الخميني. وكونه من أوزان المبالغة في الجزريات كما قيل يدفعهُ الاستعمال في جريانه على الاسمية او توجيهه على نحو اللقب، وحضور هذه الصيغة اسما كثيرٌ كما سيأتي لاحقاً. وقد ادرجها بعضهم في صيغ المبالغة غير القياسية معتمدا على قول الزمخشري المتقدم[142].

ولم يلتفت إلى أن ثمة فرقاً بين كون البناء للمبالغة وكونه من صيغ المبالغة. وكلام الزمخشري والبيضاوي يحيل على المبالغة في بناء الاسم لا في بناء المبالغة المعدولة.

الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة.

مصاحبة المبالغة للاسم في التعبير توحي بأن المبالغة في الأبنية غير مقصورة على الصفات، اذ قد ترد المبالغة من الفعل كما في اقتدر واخشوشن واعشوشب واحمارّ، وتأتي من أبنية المصادر الآتية: فِعِّيلى وتفعال، وذكر ابن جني زيادة الواو والتاء في فعلوت كالرهبوت والرحموت للمبالغة[143]. وذكر المبرد فعالة كالشراسة والصرامة[144]. وذكر الزمخشري بناء فعلان كالنزوان واللهبان[145] والوصف بالمصدر والإخبار به كما في رجل عدل وقرآن عجب، وذكر ابن فارس زيادة بعض الأحرف للمبالغة كالميم في زرقم والنون في رعشن[146] وغيرها الكثير. وقد ترد من خارج الصيغة استناداً إلى ضوابط سياقية وأخرى مرجعية. وهذا الاقتران يزيل معنى الصفات المعدولة من اسم الفاعل للمبالغة وقد ذكر القونوي ذلك في حاشيته قائلاً ((وانما عبر بالمعنى العام تحاشيا عن ايهام انهما من صيغ المبالغة))[147]. ثم أعقب البيضاوي حديثه عن دواعي المبالغة معتمداً على الموروث الروائي والقاعدة اللغوية المستحسنة (زيادة البناء يدل على زيادة المعنى)، فالكمية لها دخل في المبالغة استنادا الى ما قيل: يا رحمن الدنيا؛ لأنه يعمّ المؤمن والكافر، وكذا الكيفية من قولهم: يا رحمن الدنيا والاخرة[148]. ولما كانت الرحمة من الصفات الفعلية التي تظهر بها الذات الإلهية فأن بناءها في صيغة لتكون ترجمانا للذات كاشف عن تقدمها على غيرها من الصفات وهذا يفسر كون المبالغة في المقام خارج نطاق الصيغة.

اسمان بنيا على صيغتين من صيغ المبالغة.

إن أريد المعنى العام في الاسمية الذي يقابل الحرفية والفعلية فأنه شامل للوصف والمصدر، فيمكن إطلاق الاسم وقصد الوصف، وإن أريد تحقق الاسمية بالنقل، كما لو سمي بالوصف والفعل والمصدر كيشكر وعباس والفضل، فإن المبالغة بتبادل المواقع تصبح معدومة. ولفظ الرحمن كثر استعماله في القرآن مجردا من الوصفية محيلاً على الذات الإلهية مباشرة حتى قيل انه لقب او كاللقب وانه اسم الله الاعظم. وفي كثير من الأحكام الصرفية يجري تفريق بين الاسم والوصف، وعند المحدثين تصنيف جديد لمباني التقسيم يقع الوصف فيه قسيما للاسم[149]. إذا القول باسميته يزحزح وظيفة صيغة المبالغة لأنه اتخذ موقعا إحاليا على الذات الالهية، وان كان الظاهر في هذه الحال البعد الوصفي.

انّهما من أبنية المبالغة الملحقة باسم الفاعل فهما من فعلٍ متعدٍ.

كون الرحمة فعلاً يقتضي مرحوماً ليس من الضروري ان تتلبس ببناء يتطلب المتعلق الذي يرتبط معه، إذ قد يكون البناء معدولاً عن فاعل الجاري على فعله في استدعاء أثر الفعل كما في فعيل في قوله (وبالمؤمنين رؤف رحيم). ولا يتعلق الأمر بالمفعول اذ كان البناء يجسد الموصوف بخصائص ذاتية وخصال فردية كما في طاهر وقوي وشجاع وفطن وغيرها من ابنية الصفة المشبهة التي تضفي على الموصوف خصالاً تكاد تكون سجية غير منفكة. والخصائص الذاتية التي تظهر بها الذات في تلبس حدث الرحمة ببناء فعلان تكون للشأنية، سواء وجد المتعلق أم لا، إذ لشدة نسبة هذا الحدث الى الذات وامتلائها به تجلت به عنوانا للإله المعبود. وصناعة هذا الاسم بالاعتبارات الاشتقاقية والتصريفية له مزية أكثر من لفظ الجلالة، لأنّ الأخير يقرر اللفظ من حيث الإلوهية والعبودية في حين انّ الأول يحيل على الذات بحقيقتها الواقعية المتعرفة بالرحمة. والمتبادر من ذلك كون الفعل ظاهرا بالسجايا والمزايا – اذا قلنا باشتقاقه – وحصول النقل بالعربية من فعِل الى فعُل كثير بالعربية[150]. وهذا يزحزح الثقة بالمبالغة.

ان هذا المثال ما وضعه أهل اللغة للمبالغة والقوة.

لو ثبت ان اللغة اصطلاح ومواضعة لاحتملنا ذلك، وكذلك هذا الأمر يحتاج الى برهنة وتدليل، ولاسيما ان اللغة تنشأ فطرية بدوافع اجتماعية من قبل ان يأخذ التقنين دوره في المعالجة والتنظيم. ان الوضع يحتاج الى واضع يقرر التعهد في لزوم هذا الدال الى المدلول، فمتى ما استعمل اللفظ استحضر معناه في اذهان أهل اللغة وهنا يتحرر الإشكال: لو كان الأمر مواضعة كما يقال لما حصل الاختلاف في توجيه المبنى بالعرض الذي أشرنا اليه سابقا. وكيف للمقاربات التأويلية أن تخرق الإجماع والاتفاق؟ وما سلطة الواضع؟ وما أثره في تأدية الوضع؟

وأمر آخر وهو ان هذا المثال لم يكن نصا في مفهوم محدد، فقد اضطلع في تأدية وظائف صرفية متعددة أشرنا إليها سابقا، وقد ذكر السيوطي نصا يؤكد مجيئه اسما، اذ يقول (لم يجئ من الأسماء على فعلان الا ردمان ورخمان وسلمان وقرحان وصفران اسما مواضع وصفوان)[151]. فهذا النص على ما فيه يؤكد خروج المبنى عن مواضعة أهل اللغة لا كما

يدعي الشريف المرتضى. أمّا أمثلته بسكران وغضبان فلا قوة فيها ولا مبالغة، فكيف يكون امتلاء الشيء مبالغة، وكيف يكتسب هذا الامتلاء صفة القوة؟ فهل شبعان لمن امتلأت معدته بالطعام على نحو المبالغة او انها تعني الامتلاء الذي يرتفع معه الجوع؟. ثم ما الفرق بين قولنا امتلأ الإناء والإناء ملآن من حيث المؤدى، فكلاهما قد بلغ التمام في الملء، واتى على جميعه، ولا أرى مبالغة في ذلك، وان قبلنا ذلك جدلا فقد يرد إشكال مفاده: في أي شيء تكون المبالغة: في فعل الحدث (الامتلاء) أم في المحل أم في الأثر المترتب عليهما؟ وبمعنى مبالغة سكران: اهي في كثرة الشرب أم في كثرة المشروب أم في امتلاء المحل بالمشروب أم في الأثر المترتب على الامتلاء. الظاهر ان الصيغة لا تفيد أكثر من الامتلاء بالسكر وقد يراد به المعنى المجازي؛ لأنّ بلوغ الحد في المدركات يحتاج إلى آلة، وهذا ممتنع، فعندما نقول: فلان شبعان لا نجزم ان الشبع (الأكل) قد ملأ المعدة، وكذا ريّان وفي ذلك يقول الصبان (... واعترض ان الري انقضاء حاجة الشرب وقد يكون ذلك بدون امتلاء بل قد يحصل من غير تناول شيء أصلا الا ان يقال المراد بالامتلاء حقيقة او حكما)[152].

الرحمن صفة مبالغة من الرحمة معناها انه انتهى إلى غاية الرحمة.

كون الشيء منتهيا الى غايته لا يوجب المبالغة بل الكمال وهذا شأن الاسماء الإلهية كلها. أمّا ما تقدمه الصيغة من وظائف لغوية فهو تابع الى الموقف والمقام كما في عالم وعليم وعلام، فالمسمى بهم واحد لكن الاعتبارات مختلفة، وهي تناسب الموقف بلا زيادة في الصفة في ذاته تعالى، فهو كامل، والتزايد الذي تقدمه الصيغ مبعثه مقامات المتلقي وآفاقهم المعرفية. فالقول انه صفة وكونه للمبالغة متأتٍ من خصوصية الرحمة في عالم الإمكان، إذ لا غنى لموجود إمكاني منها، والمخلوقات على كثرتها وتنوعها تطلبها آناً بعد آن، وقد ظهرت المبالغة في مقتضيات فعله؛ لأنّ المُضطلع بهذا المبدأ هو ذو الرحمة والفياض بها، فالنظر إذا الى تعلقها بكثرة المرحوم لا بالصيغة ولا بالذات.

انها من الصفات المشبهة الا انهم فرقوا بينهما بوجوه ان الرحمن مبالغة والرحيم صفة مشبهة.

ان التفريق بينهما بقوله الرحمن مبالغة والرحيم صفة مشبهة يقوم على أساس المباينة في

الصيغة، فذكره الصفة المشبهة يعني أنّ الذي يقابلها صيغة المبالغة، وهذا يخدش ما أكّده بقوله: انهما صفة مشبهة. فكيف يكون الشيء صفة مشبهة ثم يتميز عن الصفة المشبهة بكونه مبالغة؟!، فلا هو جار على ما ذكره العلماء: ان الأوّل أبلغ او أشدّ مبالغة ونحوهما، ولا مكتفٍ بالقول الصفة المشبهة المجردة من الإضافة. ومع أنّ السيد ينفي المبالغة من جهته تعالى ويجعلها في مواردها[153]، لم يكن دقيقا في مناقشة أصل المبالغة، وما نفاه من الاحتجاج بالنقل هو المرتكز في تبني المبالغة المزعومة.

ان الوصفين دالان على المبالغة

إذا حملناه على دقة العبارة فأن كون الشيء دالاً على أمر ما مرهون بالوضع والموقف والمقام، فالمطر مثلا في السياقات القرآنية مشحونٌ بجو العقوبة وأمارات العذاب، وليس لهذا السياق سلطة في كل موارد استعمال اللفظة، فقد تكون قرينة الأمل المشرق والتفاؤل بالحياة كما في قصيدة انشودة المطر للسياب. ودلالة كلمة حاجب في العهد الأندلسي لا تناسب سياقات استعمالها في عصور متأخرة. ثم ان الدلالة أخذت تشقّ طريقها نحو التبويب والتقنين والتنسيق حتى غدت علما مستقلا في العصر الحديث، يقوم على أسس ومبادئ، يُعرف بمسائلهِ ويشخص بموضوعه فمنها ما يخصّ اللفظ ومنها ما يخصّ العلامة، وأخرى ما وضع على الإشارة وهلمَّ جرا: والدلالة قد تكون باللفظ او بجزئه او بملازمه، وهذا كله يجعلنا نشقق العبارة للمرور إلى المراد: أيكون القصد: الوضع اللفظي أي إنّ لفظ الرحمن يدل على المبالغة.

ام الوضع الصيغي أي إن صيغة الرحمن تدل على المبالغة؟

ثم ان المبالغة متحصلة من السياق الواردة فيها أم من الإرث الديني الذي طبعت به الصيغة لدى المؤمنين؟ وهل الدلالة المتقدمة أصل في الوضع مع هذه المادة او إنّها تعمّ التلبس بكل المواد كما ذكر في تمثيلهم بشعبان وغضبان؟ والذي يبدو لي أنّ الدلالة أُفيدت من خارج الصيغة، سواء أكان في مدلول اللفظ والسياق الداخلي أم في الثقل المعرفي الذي حُمّل به هذا المفهوم في الثقافة الإسلامية.

ان صيغة الرحمن مبالغة في الرحمة وهو كذلك في خصوص هذه الكلمة...

لا علاقة لخصوص الكلمة في توجيه وظيفة الصيغة الا إذا كانت الصيغة تأخذ سندها من

السياق، سواء أكان داخليا أم خارجيا، والمؤلف على وعي بأن صيغة فعلان غير مستعملة في المبالغة، ولكنّه لو قال رحمن يدل على المبالغة لكان وجها من جهة استعماله في الكم والكيف كما تقدم. أمّا قوله ان الكلمة تستعمل محذوفة المتعلق الذي يستفاد منه العموم فغير دقيق، إذ لا علاقة بين الصيغة والعموم. نعم، العلاقة كائنة بين المبدأ ومتعلقها الواقعي. أمّا إفادة العموم من حذف المتعلق فهذا كائن للمصدر والاسم النكرة وغيرهما، ولم يفرز العموم المتقدم وظيفة المبالغة عند أهل الصنعة. ثم انّ حذف المتعلق أليق بالصفة المشبهة لا بصيغة المبالغة؛ لانها جارية على الفعل وغير معدولة من فاعل، فيكون النظر إلى خصوصية الذات لا خصوصية الفعل.

صيغة فعلان تدل على وصف فعليّ، فيه معنى المبالغة لفعّال.

هذا الكلام لطيف ظريف إن نُظر الى أصل الوصف في الصيغة، فهو عارض على الذات يطرأ ويزول، فالعطش حدث يطرأ على الإنسان ويزول بالري، والغضب هيجان يعرض للنفس ومن ثم يُرفع بالسكينة وهلمّ جرا، فهذا الكلام دقيق في مقاربة الاستعمال اللغوي، لكنّه يتزلزل عند التطبيق على لفظ الرحمن، اذ جعله عارضا يقبل الاتصاف والزوال، فاللفظ من تجرده من معنى الوصفية واستعماله في قبال لفظ الجلالة في آيات قرآنية كثيرة يعني أنّ ظهور الوصف فيه من الشؤون والخصائص غير المنفكة عن الذات. أمّا قوله (فلفظ الرحمن يدل على من تصدر منها آثار الرحمة بالفعل وهي إضافة النعم والاحسان)[154]. فيردّه استعماله علما له صلاحيات الاسم الله كالخلق والتعليم والاستواء وغيرها ثم ان إفاضات النعم لا تعرض بل هي دائمة غير منقطعة تمدّ الوجود بالحياة. فكيف تجمع بين الصفة العارضة الزائدة والمبالغة وهل تتحقق المبالغة بشيء زائل؟

إنّ بناء فعلان من أبنية ما يبالغ في وصفه•

لا يمكن قبول هذه العبارة من وجوه:

1- ان وظائف البناء كثيرة ولا نصّ في المدّعى

2- كيف يكون هذا البناء مما يبالغ في وصفه ولا توجد مرتبة وصفية ذات بناء ادنى منه الا نادرا حتى ان بعضهم عبّر عن هذه الصيغ باسم الفاعل اذا لم يبنَ الفاعل

منه.

يقول ابن عصفور (...الا في الامتلاء وضده فأن الغالب في اسم الفاعل منهما فعلان)[155]. وقال الميداني (ويجيء الفاعل من فعِل على فعيل سمين وفعلان عطشان...)[156]. وفي شرح المرادي (ان فاعلا قليلٌ في فعُل المضموم العين، وفعل المكسور العين غير المتعدي ففهم منه انه كثير مقيس في فعَل مطلقا وفي فعِل المتعدي. وقوله: وأفعلُ فعلان، يعني ان قياس فعِل اللازم ان يكون اسم فاعله على أحد الاوزان الثلاثة ففعِل للأعراض نحو أشر وفرح وافعل للألوان والخلق نحو أخضر وأجهر وهو الذي لا يبصر في الشمس وفعلان للامتلاء وحرارة البطن نحو ريان وصديان)[157]. فهذا يعني انها استعملت للفاعل ولا زيادة في مرتبتها، فهو من وصف الفاعل الدال على الخلو والامتلاء وقد تكون المبالغة المقصودة عرفية لا اصطلاحية. نعم، وردت بعض الكلمات على فاعل وفعلان نحو نادم وندمان وسادم وسدمان وغاضب وغضبان وهما بمعنى الوصف الذي يقوم بالفاعل، ولكن فُرّق بينهما على أساس الزمن لا على أساس المبالغة، ولم أظفر بحديث عن مبالغة صيغة فاعل الا عند ابن خالويه اذ يقول (لم نجد صفة على فاعل المبالغة الا في حرفين رجل جامل بمعنى جميل ورجل ظارف بمعنى ظريف والجيّد أن يقول: رجل ظريف في الحال وظارف عن قليل وميت في الحال ومائت عن قليل وغضبان في الحال وعاضب عن قليل)[158]. الا ترى ان الفرق بينهما زمني، والا فهما من حيث جريان الوصف واحد، ولا ريب إنّ الاختلاف الزمني يلقي بظلاله على المسلك الدلالي، فغضبان يعني التلبس الفعل بالحدث خلافا لغاضب الذي يصلح للمضي والاستقبال. إذاً يكون استعماله مع الحال لا غير مؤذنا في ثبوته في هذا الحين، فاذا أُريد المستقبل عُدِل به إلى اسم الفاعل غاضب، ولا مبالغة في هذا الوصف إلا من إسقاطات خارجية ومبتنيات عقدية.

الرحمن صيغة تعظيم من الرحمة

الأثر الإسلامي والتراكمات الدينية بادية على هذا التوجيه، اذ لا توجد صيغة على هذا النحو في المباحث الصرفية لا قديما ولا حديثا، ويبدو أنّ الباحث حصد مقاربات العلماء في هذا اللفظ، فأنتجت له التعظيم. وليت شعري لو اقتصرنا على المبالغة لكان هيّنا، لأننا قد نفيد المبالغة من سياقات خارجية لكن التعظيم هنا لا وجه له؛ لأنّه مصدر عظم الذي يكون

التوصيف فيه مكتسبا من الخارج لا أنّه نابع من طبيعة الذات، فالمعظّم هو الفاعل خلافا للتعظم الذي لا يستند الى مقاربات توصيفية، ويدلّ على تعظم الذات بذاتها. ثم إنّ الصيغة، إنْ تنزلنا تسامحا، لا أهلية لها في التعظيم، إذ لا تفاضل بينها وبين غيرها بحسب الأصل، وانما المتكلم هو الذي يجعل لها المزية ويكسبها الفضل، وأنت خبير ان هذه الصيغة تأتي مع السكر والغضب والندم والجوع، فهل يجد الباحث أنّ هذه الأحداث التي يتلبس بها الفاعل عظيمة؟! والذي أراه أنّ التعظيم فعل يمارسه المتكلم مع تجلي الذات بمظاهر الجلال والسلطنة، لذلك قد يكون هذا الاكتساب اعتباريا أو ادعائيا أو إضافيا، وهذا الفعل لم يجعله العلماء لهذه الصيغة.

الرحمن يدل على الاتصاف بكثرة الرحمة.

الأصل في هذه الصيغة ان كانت للوصف عند العلماء أن تأتي للخلو والامتلاء بخصوص الحدث الذي يتلبس بالفاعل، وإذا كان الإتراع والامتلاء يوجب الكثرة فهذا مترشح من الوعاء الذي يكربه والحدث غير المقيّد الذي يصحبه، فإذا ما كان الوعاء كبيرا بان الوصف كثيرا في محتواه كما في قولنا: ملأن للبحر وشبعان للحوت. أمّا إذا كان الوعاء صغيرا فلا سبيل إلى فهم الكثرة من الحدث كما في قولنا: ملأن للقدح وشبعان للرضيع وريان للعصفور؛ لأنّ الأوعية ضيّقة والمحال حرجة، فهو اذاً من الوصف الذي يأتي على بلوغ المحل وليس للكثرة من ورود الا بتأويلات مكتسبة من القرائن والمقامات، وهذا في الذات الإلهية كائن لأنّها عديمة عن الحد بعيدة عن الإحاطة. وكثرة الرحمة فيها ناظرة إلى استحقاق الذات. وهذا ايضا فهم معتمد على المرجعيات العقدية والأصول الدينية التي توجب إضفاء صفات الجمال والجلال على الذات الإلهية بما ينزّهها عن عوارض المادة وحوادث التغيير. قال مصطفوي (ولما كان امتلاء كل شيء بحسبه فيكون امتلاء الحق المتعال عبارة عن فعلية الرحمة الكلية الواسعة لجميع الموجودات وقاطبة الممكنات فيه تعالى)[159]. وهذا عين المبالغة الخارجية الناظرة الى مواردها.

ان هيأة فعلان تدل على عموم الفعل.

ان عموم الفعل ثابت بالاحتجاج النقلي والعقلي، فالنقل تؤكده الأقوال الآتية:

(رحمن الدنيا والاخرة...)[160]

(رحمن الدنيا ورحيم الاخرة)[161].

(الرحمن العاطف على خلقه في الرزق لا يقطع عنهم مواضع رزقه وان انقطعوا عنه)[162].

(الرحمن بجميع خلقه)[163].

(الرحمن اسم خاص بصفة عامة)[164].

(رحمن باهل الدنيا)[165].

فهذا العموم تدخّل في تقريره التوجيه وتحكّم في تسويقه التأويل، فقد كانت موارد استعماله تعمّ جميع الخلق وتشمل الدنيا والآخرة وأيُّ عموم أوضح من انبساطه على عالم الامكان، بأسره إذاً العموم مطلب تؤكّده المرويات ولا دخل لوظيفة الصيغة فيه، والعقل يدعم ذلك أيضا، لأنّ كمال الفعل ينبغي أن تأتي آثاره على جميع الموجودات، وهو عزّ وجلّ كامل في هذا الفعل ولعل المادة وهي تتلبس بالصيغة قد جرت معها جل خصائص المسمى واستحقاقاته العبودية.

–ان الصفة المشبّهة تفيد المبالغة لأنها تدلّ على الثبوت والاستمرار.

ثبوت الشيء واستمراره لا يوجب الكثرة ولا يوجد المبالغة؛ لأنها تقتضي الخروج عن النسق بزيادة، قال الشيخ الرشيدي:(المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان)[166]، وكون الشيء ثابتا على حال يعني الاستقرار بلا زيادة أو نقصان، ومن ثم فان المبالغة التي تثبت بهذا القيد معدومة عقلا. وما قيل بأن المراد كونهما صفة مشبّهة انها على صورة الصفة المشبّهة وصيغتها[167] تأويل بعيد ينافي صراحة التعبير.

فضلا عن ذلك إنّ علماء الصرف لم يجعلوا المبالغة فيه حدا فاصلا بينها وبين غيرها من الصفات، نعم قد تكون المبالغة من مصدر آخر كما تقدم.

–الرحمن من أبنية المبالغة، والمبالغة من حيث كان في آخره الف ونون التثنية...

في هذا النص أمور هي:

إنّه جعل الرحمن من أبنية المبالغة.

إنّه أجرى عليه أحكام غضبان.

إنّ مرجعية المبالغة الألف والنون في آخره.

إنّ اللفظ مضارع للفظ التثنية.

ان التثنية مشبّهة بهذا البناء.

إنهما يشتركان في عدم الجمع وامتناع تأنيثه بالهاء وتنوينه.

ويمكن مناقشتها

١–لم يثبت ان (فعلان) نصّ في المبالغة عند التصريفيين ولَم يصرح أحد بذلك، وما عثر عليه من كلمات تنسب المبالغة اليه كأبي عبيدة والزجاج والزمخشري وكثير من المفسرين محمول على القراءات الموجهة من الموروث الديني والسياق العقدي. ولو كان فيه من الواضحات والبدهيات لرأينا حضوره في ضمن أبنية المبالغة.

٢–ان اختلاف المصاديق وتباين المرتبة الوجودية يوجب الطعن بالتشبيه وسلب الأحكام المترتبة عليه فالخلو والامتلاء الموجود في عطشان وشبعان بحدود النظرة الاستعمالية في المحاورات العرفية والمجالات التداولية مبعثه الحس والعوارض المادية والانفعالات الخارجية التي يبوح بها المتلبس بالوصف، وهذا لا يكون على السواء في الرتب الوجودية، فثمة ما ينتج الفهم بالمدركات العقلية والمقاربات الفلسفية لامتناع تعاطي الأحكام من حيثيات لغوية، إذ كيف نفسر الخلو والامتلاء فيه في ضوء السنن المادية والنواميس الطبيعية؟!

إذاً، الأحكام اللغوية التي تلحق الأبنية لا يمكن تعميمها وتسويقها في مجال البحث العلمي، فلربما امتنعت على بعض المفاهيم وتعثرت في قسم من المصاديق. ثم ان الصفات المعنوية نفسها محمولة على الصفات المادية، فكيف تكون الدرجة واحدة ولا سبيل الى إدراك مرتبة الامتلاء أو فحص درجة الخلو؛ لأن لها مراتب في الشدة والضعف تختلف باختلاف المصاديق، اذ قد تكون اشتداد هذه الصفة في موجود على نحو ما تقدمه صيغة فعيل من الطبائع والسجايا.

٣–ان مرجعية المبالغة مرهونة بوجود الألف والنون، وهي حيثية لفظية لا حيثية خارجية، فتكون مبالغة رحمن بالدرجة على سنخ مبالغة غضبان وشبعان بغض النظر عن طبيعة المصداق وشؤونه الوجودية. ثم ان المثنى يدلّ على اثنين والزيادة بمقدار درجة لا يكشف عن المبالغة في الشيء، فَلَو امتلك شخص منزلين وألّف آخر كتابين، فهل يعد هذا مبالغة في الملك؟! فما بالك بمن حاز ألف ألف؟

ثم كيف لنا ان نقارب رحمة الله، ان قلنا بالاشتقاق، وهي ظاهرة بالاسم الرحمن بما يعطيه المثنى من دلالة، وقد ورد ان الله رحمن بأهل الدنيا، كما تقدم.

وإذا تنزلنا فكيف نفسّر الأسماء الجارية على صورة المثنى كعدنان وقحطان وسلمان؟ وكيف نفسّر الأبلغية له اذا كانت صيغة فعيل تجري على صيغة الجمع في عبيد وكليب[168]؟ زيادة على ذلك ان هذا الكلام يشمل الامتلاء، اما الخلو فلا ينطبق عليه.

٤–ان وجود الألف والنون في آخر الوصف أو الاسم لا يعني إنهما ذاتا دلالة، ويعطيان وظيفة المبالغة، إذ قد تكون النُّون أصليّة كما في مكان وزمان وفتّان وكتّان، وقد تكون الدلالة على الجمع كما في غلمان وحيتان وقضبان وظهران.

ثم ان الزيادة قد لا تكون لإفادة معنى مطّرد، وهو المسمى بالإلحاق، نحو: حَوْمان الملحقة بخزعال وسِرحان الملحقة ب سِرداح، وثُعبان الملحقة بقُرطاس[169].

٥–ان كلامه يفضي الى الدور فتارة يجعل المبالغة جريا على المثنى، وأخرى يضفي أحكام المثنى قياسا على هذا البناء من حيث امتناع التنوين والجمع وترك التأنيث بالتاء. وليست هذه الأحكام قطعية، فقد يأتي المؤنث بالتاء عند بعض بني أسد نحو عطشانة وندمانه، وقد ذكروا سيفانة وصيحانة وموتانة وغيرها[170] وقد ينون كما في قول الشاعر:

سموتَ بالمجد يا ابن الأكرمين أباً وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا[171]

٦–ان المشتركات الأخيرة تخصّ هذا اللفظ لا غير، فهو لم يرد على صيغة الجمع، لا لأنه لا يجمع بذاته إذ القياس•.

يجوّز جمعه على فِعال فقالوا في غضبان وندمان وجوعان وشبعان: غضابا وندامى وجياعا وسباعاً، وان استعمل علما للعاقل جمع بالواو والنون•. نعم، ان المانع للجمع في الوصف بحسب مقررات الدرس الصرفي سلب الكثرة وعدم النظير، والواحد الذي لا يتكثر لا يقبل الجمع، وان ألحقت به علامة الجمع حُمل على السماع كما في (القادرون والوارثون والعالمون)[172]، اما عدم تنوينه فلأنه ممنوع من الصرف ولا علاقة له بهيأة المثنى؛ لاختلاف مسالك الاعراب بينهما.

–جهة المبالغة السعة والشمول.

هذا الكلام يقتضي ان المبالغة لها جهات، وان مبالغة الرحمن متحققة في السعة والشمول، ولكنه ينفي في الآن نفسه إعطاء المبالغة للصيغة، اذ لو كان الامر متأتيا من الصيغة لكان على نسبة واحدة ولا يتباين باختلاف المواد المتلبسة بالصيغة، فكما انّ الأمر ينطبق على غضبان وشبعان وملآن ينطبق على رحمن، وأمر آخر إنّ هذا المبنى بالتمثلات المتقدمة

يكثر–كما تقدم–في الامتلاء وضده، فإذا كان مع ريّان متحققا فهو مع عطشان غير متحقق، اذ لا امتلاء فيه، ومن ثم كان فاقدا للسعة والشمول، وتستعمل هذه الصيغة الوصفيّة لبيان مراتب الشيء كما مثلنا بنصفان ونهضان وملآن، ولو كانت السعة والشمول في الصيغة لما تعددت المراتب واختلفت في الشدّة والضعف.

في الحقيقة ان هذا دمج للمباحث الصرفية بالمباحث الكلامية والفلسفية، فكونه صفة شأن يبحثه الناظر في العلوم اللغوية وتحديدا علم الصرف، والشمول والعموم المعوّل عليه في هذا اللفظ خاصّة مطلب يفرزه التوجه الديني والبحث الكلامي، وليس هذا مما تقدمه الصيغة، لان القياس في هذا المبنى الوصفي المشبه باسم الفاعل يبنى على الأكثر من الامتلاء وحرارة الباطن. يقول الرضي: (وقياس، ما كان من الامتلاء كالسكر والري والغرق والشبع، وحرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللهب والثكل ان يكون على فَعْلان)[173].

ومن المعلوم ان القياس يبنى على الكثرة في عرف التداول والاستعمال.

قِراءتنا الحلّيّة

إنّ فحص مسالك القول وتشريح نسيجها النصي بمقاربات نقدية؛ لا يعني أنّ البحث وجهته نقضية ومساره إقصائي، يلاحق الأقوال ويعرض ما يرد عليها، فثمة فسحة لتقديم قراءة حلّيّة، قوامها التعرّف إلى المفهوم في الاستعمال والمجال التداولي بعيداً عن مؤثرات المبالغة والوصفية على النحو الآتي:

الرحمن في عرف الاستعمال وموارد التداول

بعد ان عرض البحث اشتغالات العلماء وتوجيهاتهم في لفظ الرحمن، والقراءات النقدية التي تُحمل عليها يجدر بنا ان نتطرق إلى ميادين الاستعمال ومواردها التداولية في حقبة سبقت نزول القرآن حتى تتبين الخلفيات المعرفية في تشكيل هذا المفهوم في الثقافة الإسلامية والخطاب الديني. فما لا شك فيه ان الرحمن لفظ أثر عن العرب استعماله قبل الإسلام، فقد أرّخته آثارهم، ونطقت به أشعارهم، وباح به المنثور من كلامهم فقد أنشد الطبري لاحد الشعراء الجاهليين:

الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا قضي الرحمن ربي يمينها[174]

وقال سلامة بن جندل

عجلتم علينا حجتين عليكم وما يشإ الرحمن يعقد ويطلق[175]

وقال أمية بن أبي الصلت

منهم رجال على الرحمن رزقهم مكفّر عنهم الأخباث والوَزَر[176]

وفي ديوان الأعشى:

وان تقى الرحمن لا شيء مثله فصبرًا اذا تلقى السّحّاق الغَراثيا[177].

وقال:

وما جعل الرحمن بيتك في العلا بأجيادِ غربيٍّ الصفا والمحرمِ[178]

وفي ديوان حاتم:

كلوا من رزق الإله وأيسروا فان على الرحمن رزقكم غدا[179]

وقال خادش بن زهير:

أتتنا قريش حافلين بجمعهم عليهم من الرحمن واقٍ وناصر[180]

وقال زيد بن عمرو بن نفيل:

لكن أعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور[181]

والبيت المشهور الذي لم يعرف قائله:

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا[182]

وقال المثقب العبدي:

لحى الرحمن أقواما أضاعوا على الوعواع أفراسي وعيسي[183]

وقال المخبل السعدي:

فأقسم بالرحمن أني ظلمتها وجِرت عليها والهجاء كذوب[184]

وَمِمَّا ذكر لامرئ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن أرسلها روّى بها من محمول الارض أياسها

تلك الموازين الرحمن أنزلها رب البرية بين الناس مقياسا[185]

وقال أسعد الكامل

وكسوت بيت الله خير كساية حذّر العذاب ويرحم الرحمن[186]

وقال الشاعر:

مع ابن داود النبي الذي قدسه الرحمن تقديسا[187]

وقال ابن رميض العنزي

جاءت هدايا من الرحمن مرسلة حتى انيخت لدى أبيات بسطامِ[188]

ومن المنثور قال عبد المطلب

(هذا حينه الذي يولد فيه...يعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر الأوثان ويخمد النيران)[189]

وذكر ابن دريد عن ابن الكلبي ان العرب في الجاهلية سمّت به، فقد سمّى عامر بن عتوارة ابنه عبد الرحمن[190]

وبغض النظر عن صحّة كل هذه المرويات، فان فيها ما يمكن ان نطمئن اليه، فإن ما يفرزه سياق المقال، وما يجود به مقام التواصل يكشف عن الجوهر الاسمي في أغلب تلك الاستعمالات، فاللفظ يحيل على هوية المعبود، وهو يمثل مركزية أساسية في الحياة الاجتماعية، لما له من قيمة عليا في موروثهم الديني. وقد أورد الدكتور جواد علي ما يدلّ على ان العرب كانت تعرف هذا الاسم بقوله (وان قوما من أهل الجاهلية كانوا على عبادة الرحمن)[191].

وقال (وأما عبادة الرحمن(رحمنن)، فهي عبادة توحيد، ظهرت من جزيرة العرب فيما بعد الميلاد...وردت في نصوص عربية جنوبية أخرى، وفي نصوص عثر عليها في أعالي الحجاز، وقد كان أهل مكّة على علم بالرحمن)[192]

وذكر لنا أخبارا تؤكد معرفتهم بهذا الاسم، فرحمان اليمامة مما عرفه العرب، ولذلك استنكروا على الرسول ان يذكره في صحيفة الصلح، (لما قال رسول الله صلى الله عليه. سلم، لعلي: اكتب بِسْم الله الرحمن الرحيم فقالوا لا نعرف الرحمن ولا الرحيم، وفِي بعض الروايات لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة)[193]

وعندما ردد الرسول في دعائه: يا رحمن يا رحيم، قيل دعا الرحمن الذي باليمامة[194]

وقد أورد اليعقوبي تلبيات بعض العرب، فقيس عليان كانت تقول (لبيك اللهم لبيك لبيك أنت الرحمن، أتتك قيس عيلان راجلها والركبان)[195].

وكانت تلبية علّ والاشعريّين (نحج للرحمن بيتا عجبا، مستترا، مضبّبا، محجّبا)[196].

ومما تقدم يظهر ان هذا المفهوم له بعد إحالي في المجال التداولي المستعمل لدى العرب. ولكن لم يكن هذا المفهوم وليد البيئة العربية، وقد ترشح من مواردهم اللغوية؛ لأنّ المفهوم

الذي يتشكل عبر حلقات التواصل من حيثية دينية وجهة تعبدية، يكون له امتداد طولي، يخترق حصون الثقافات، ويتجاوز حواجز اللغات. فمن كانت مشتركاته قائمة على أساس التدين ومسار التوحيد تحكّمت به فاعلية التأثير أكثر، ولذلك نجد أنّ عبادة الرحمن قديمة، وقد عرفها غير العرب، وقد أرجع الدكتور جواد علي معرفة العرب بهذا النحو من العبادة والتجائهم الى هذا المعبود من الديانات التي سبقت الإسلام، فقد ظهر في نص يهودي(الرحمن الذي في السماء وإسرائيل وإله اسرائيل رب اليهود)[197].

وهو رحمن، وانه في النصرانية من نعوت الله رحمونو[198]، وأورد الدكتور عبد الله صولة عن ريكمانس (ان نقوشا اكتشفت في جنوب الجزيرة تبرز ان كلمة رحمانان قد استخدمت بمعنى الله في نصوص دينية يهودية وبمعنى الأب في نقوش نصرانية)،

ومن الطبيعي ان يكون للعرب نصيب من التأثير بحكم احتكاكهم بهذه الديانات التي كانت رائجة في جزيرة العرب، (فالرحمان هو الله الواحد واللفظة مستخدمة بهذا المعنى لا في جنوب الجزيرة فحسب وانا في وسطها أيضا فهي معروفة في اليمن واليمامة) [199]

وقيل أيضا (ان ثنائي الرحمان الرحيم تشهد النقوش التي تعود الى عام٥٠٠م في جنوب جزيرة العرب بأنها كانت عبارة نصرانية)[200].

وكون الرحمن اسم غير عربي تردد على السنة العلماء فقد ذكر الانباري رأي أبي العباس• بقوله: ((سمعت أبا العباس أيضا يقول: إنما جمع بين الرحمن الرحيم لان الرحمن عبراني، فجاء معه بالرحيم العربي، وأنشد لجرير يهجو الأخطل:

لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم بالخزّ أو تجعلوا الينبوت ضمرانا

أو تتركون الى القسَّين هجرتكم ومسحكم صلبهم رحمان قربانا))[201].

وقد أورد الماوري في أحد الرأيين انه عبراني معرب، وقد عزي هذا الى ثعلب[202]

وفِي كلام المرتضى (انه يشترك فيه اللغة العربية والعبرية والسريانية)[203]

وأورد الرازي عن ثعلب انه عبراني الأصل، وكان رخمانا[204]، وفِي كتاب الزينة عن ثعلب انه بالسريانية رخمن[205].

والزجاج يقول انه مذكور في كتب الاولين ولَم يعرفوه من أسماء الله[206].

وذكر مصطفوي (ان مادة (ر ح م) مذكورة في اللغة العبرية باختلاف في الهيئة...في العبرية ذكرت بالهاء هارحمان)[207].

وقال مصطفى الخميني (وما كان علما يمكن ان يكون مأخوذا عن أصل عبراني)[208].

وليس هذا بمستغرب في فاعلية التأثير عندما تتجاور الامم أو تتصارع الشعوب، ويظهر التفاعل أكثر عندما تتعانق الافكار وتتلاقح الثقافات وتتلاقى توجهاتهم الروحية عقدا في نظم التوحيد؛ لانها تبنى على الأسس والمرتكزات نفسها، وتسعى لبلوغ الغاية المشتركة. وقد كان لهذا الاسم خصوصيته في الديانتين اليهودية والمسيحية كما مر، وحضوره في القرآن الى جنب لفظ الجلالة رافع للتنافي بين المسارين، ولا سيما ان العرب –كما تقدم– كانت تأنف من هذا المعبود، وتجعله مقترنا بمسيلمة أو ديانة ذات طبيعة مغايرة، فلما أكد بقوله (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)[209]، امتنعت الفجوة ورؤب الصدع. وفي ذلك نجد ان مقاربات الدكتور صولة في إيجاد العلقة بين الموروث القديم والفتح الاسلامي الجديد من خلال التوازن في استعمال هذا الاسم في محلها، اذ يقول: (ان كلمة الرحمن مثلما كانت حجاجية بحضورها في القران المكي اذ هي تدعم فكرة التوحيد من ناحية وفكرة الاستمرار الديني من ناحية اخرى كانت حجاجية بغيابها أو ما يشبهه، في آخر المكي وفِي المدني كله، اذ هي بذلك الغياب تفتح أبواب الدين الجديد امام جماهير المشركين فمن كانت الكلمة تزعجهم، وتسهم في الوقت نفسه في تمييز ذلك الدين من الدينين التوحيديين الآخرين، وان كانا واياهما من مشكاة واحدة)[210]

اذا، ليس من الصحيح ان نتجاهل وجوده موردا للتداول عند غير العرب، بما يحيل عليه من بعد ديني وطقوس عبادية، ولا يمكن ان ننكر استثماره المعرفي في المنظومة الاسلامية، اذ صنع إطارا عقديا جديدا مشحونا بصبغات عاطفية وبصمات وجدانية، تركز على قيام المعبود بصفة الجمال التي تكون الرحمة فيه مبدأ ذاتيا لافاضة الوجود وايصال الخير الى كل موجود.

إذاً، عندنا استعمالان: الأوّل عند غير العرب، والثاني عند العرب قبل مجيء الإسلام، وفي كلا الاستعمالين نجد أن التداول محكوم إلى الجنبة الدينية ونسيج التوحيد في مجال التواصل. وان الاستعمال في ضوء قاعدة الملائمة وتشخيص المقام يبنى على أساس البعد الإحالي والمرجعية التوحيدية. فالرحمن لفظ يطلق على المعبود، وقد استلزم في عرفهم طاعته وامتثال أوامره.

وإذا ما انتقلنا إلى النص القرآني – بعده المظهر الأخير للديانة التوحيدية– فإننا أمام أمرين:

الظهور القرآني في الاستعمال الذي يجري على السنخ نفسه من حيث الشأن الإحالي، وفهم العلماء في قراءاتهم التفسيرية. وقد تبنَّى الكثير منهم مسألة العلمية في هذا اللفظ. وقد كانت مقاربة الاعلم الشنتمري في هذا المجال رائدة في القول بالعلمية، وَمِمَّا ذكر في هذا الاحتجاج وروده في القرآن غير تابع لاسم قبله كما ورد غيره من الأسماء، فقد صيغ للعلمية وجاء على بناء لا يكون في النعوت[211].

ولا شك ان خلفية هذا التوجه قائم على رأي أبي العباس في نفي الاشتقاق منه، فقد أورد الرازي بواعثه بقوله: (واحتج عليه بوجوه (الاول لو كان هذا الاسم مشتقا من الرحمة لما أنكرته العرب حين سمعوه لأنهم ما كانوا ينكرون رحمة ربهم...الثاني لو كان هذا الاسم مشتقا من الرحمة لحسن وصله بذكر المرحوم، فجاز ان يقال رحمن بعباده لا كما يقال رحيم بعباده...الثالث لو كان مشتقا من الرحمة لكان الرحمن أشد مبالغة من الرحيم فان هذا الثناء يفيد المبالغة كقولهم اناء ملآن ورجل غضبان وشبعان اي ممتلئ من الغضب والشبع وإذا كان الرحمن أشد مبالغة من الرحيم كان تقديم الرحيم على الرحمن أولى في الذكر الا ترى انه يقال فلان عالم كثير العلم ولا يقال كثير العلم عالم...الرابع ان رحمانا لا شك انها كلمة عبرانية والعرب ما استعملوا هذه اللفظة قبل نزول القرآن...)[212]

هذا الاحتجاج بجملته لم ينفرد بنقله عن ثعلب الا الرازي، وقد ذكر القرطبي بعضا من هذه الحجج، ولَم ينسبها إلى أحد، فاكتفى من الحجج دليل الإنكار ودليل ترك المتعلق[213].

والآلوسي يذكر هذا الأصل عند الأعلم وابن مالك بقوله (قال الأعلم وابن مالك انه علم في الأصل لا صفة ولا علم بالغلبة التقديرية التي ادعاها الجلّ من العلماء)[214].

وقد أخذت فكرة العلمية مسالك في النظر، فعند الواحدي انه صار كالعلم، اذ لا يوصف به الا الله[215]

وعند الطوسي انه بمنزلة الاسم العلم[216]

وعند ابن القيم جار مجرى الاعلام[217]

وعند النيسابوري انه كالعلم[218]

وغلبته عند الطيبي بحسب الدليل والاستعمال[219]

وقيل انه محكوم عليه بغلبة الاسمية[220]

ومصطفى الخميني يفرق بين الرحمن العلمي والرحمن الوصفي، والأول يمكن أن يؤخذ من

أصل عبراني[221]

وفي التفسير الكاشف (ثم شاع استعمال الرحمن في الذات القدسية، حتى صار من أسماء الله الحسنى...وعلى هذا فلك ان تعرب لفظة الرحمن صفة لله بالنظر الى الأصل ولَك ان تجعلها بدلا بالنظر الى النقل)[222]

وقال الخوئي انه بمنزلة اللقب[223]

وغلبة العلمية في هذا اللفظ إنما تكون في موضع الانفراد في مقاربة الحيدري محتجا بالنقل، قال تعالى:

الرحمن على العرش استوى

الرحمن علم القران

وعباد الرحمن....

اذ تجد بها الدلالة الكاملة على الذات المقدسة كدلالة لفظ الجلالة التي تعطي العلمية[224].

والقول باسميته، سواء أكان على نحو الارتجال أم بالنقل، له مرجعيات كثيرة، يمكن ان نحتج لها بالموروث اللغوي لواقع الاستعمال، اذ كثرت الأسماء الجارية على هذه الزنة مما ذكره المعنيون بالتاريخ، والأنساب عند العرب وعند غيرهم، وقد ذكر اليعقوبي[225] في تأريخه الكثير منها نحو:

كهلان، قيقان، ريحان، حيدان، خولان، قحطان، زهران، نجران، شيبان، عيلان، شعبان، دوغان، صفوان، حيّان.

وفي جمهرة النسب[226]:

عيلان، غزوان، ضحيان، وهبان، نبهان، شيبان، همدان، زبّان، نجران، ظبيان، قحطان، زيدان، فهدان، ثوبان، نبهان.

وفي المفصل[227]:

وغيرها الكثير مما ذكر في كتب التاريخ

ومن أسماء شعراء بني أسد: مالك بن جحوان[228]، ومن شعراء بني كلب بن وبرة: حيّان الجرجماني[229]. ومن الشعراء الآخرين: الهبيان الفهمي، ووهبان بن المقلوص، وفي الشعر أمثلة عديدة.

قال عوف بن الأحوص:

أبني قتيلٍ... إن أباكم بالجزع من نجران لما يُنقلِ[230].

وقال الأجدع الهمداني:

لقد علمت نسوان همدان أنني لُهنّ غداتٌ الروع غير خذولِ[231].

وقال جذيمة بن وائل الشاكري:

يالخولان بن عمرو أنصفوا قبل ننفيكم من أوطان البلد[232].

وقال أيضاً:

قلد علمت أفناء قحطان أننا إلينا يصير الأمر في كل مجمع[233].

وقال عامر بن زيد:

ان ابن دومان راضَ الرأي مُنتصِحا فلو رأى العِزّ ماعاب ابنُ دومان[234].

وقال العقار بن سليل:

أمّا حليلة ذَيْبان فقد كرمت في الفعل منها فلم تدنس كما دنسوا[235].

وقال عامر بن جوين:

من ذرى حوران قلت له وكلانا ناظر دأبا[236].

وقال مرة بن دودان العقيلي:

فقولوا يا بني عيلان كنا لكم قنّا وما عنها محيد[237].

وقال عبد هند الثعلبي:

هم صلبوا العبديّ في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا بأجدعا[238].

وقال مالك بن ثعلبة:

ونحن فجعنا أم عضبان بابنها ونحن كسرنا الرمح في عين حبتر[239].

وقال مرة بن سفيان:

الشيخ شيخ ثكلان والورد ورد عجلان

والجوف جوف حران أنعي اليك مرة بن سفيان[240]

وقال كليب:

أبا النصر ابن روحان خليلي كفى شرّا فماذا تفعلونا[241].

وقالت عمرة بنت الحباب التغلبية:

لولا الوجيهة قطّعتني بَكْرة جرباء مُشْعلةٌ من القَطْران[242].

وقال رجل من بني تيم بن أسامة:

وطار بها بنو خَشْبان عني بأفراس لهمُ حوٌّ وشُقرِ[243].

قال عديّ بن وداع:

سيف ابن نشوان بكفي وقد سقاه شقرا مدوس الصيقلي[244].

وقال عبيد بن عبد العزى:

جرتْ فيه بعد الحيّ نكباءُ زعزع بهبوةِ جَيْلانٍ من التُرب أكدرِ[245].

وقال امرؤ القيس السكوني:

ونهنهت رَيْعان العِديّ كأنه غواربُ تيّار من اليمّ يُجنبُ[246].

وقال بشر بن عليق الطائي:

وما أنت من كلبٍ وبهراء فانتسب ولا القين فاقعد يا بن مصّان مُرغما[247].

وقال محرز الضبي:

حتى أتى علم الدهنا يواعسُه والله يعلم بالصمان ماجشموا[248].

وقال أوس بن حجر:

يا ل تميم وذو قارٍ له حَدَبٌ من الربيع وفي شعبان مسجور[249].

وقال أيضاً:

ولو كنت في رَيْمان تحرس بابه أراجيل أحبوشٍ وأغضف آلفُ[250].

وقال أيضاً:

لازال مسكٌ وريحان له أرجٌ على صداك بصافي اللون سلسال[251].

وقال بشري بن أبي خازم الاسدي

أبانوا بسيحان بن أرطاة ليلة شديداً اذاها لم تكد تتجوّبُ[252].

وقال الحارث بن حلزة:

ولو أنّ ما يأوي إليّ أصاب من ثهلان فندا[253].

وقال علقمة:

أسعياً إلى نجران في شهر ناجر حفاة واعيا كل أعيس مِسفَرِ[254].

وقال دريد الصمة:

كأنها بين جنبي واسطٍ شَبَبٌ وبين ليان طاوي الكشح مذعورُ[255].

وقال أيضاً

يا آل عدنان سِيروا واطلبوا رجُلا مثاله مثل صوت العارض المطر[256].

وقال السليك:

وليلة جابان كررت عليهم على ساحة فيها الإيابُ حبيب[257].

وقال أيضاً:

سمعت بجمعهم فرضخت فيهم بنعمان بن غفقان بن عمرو[258].

وقال عمرو بن براق:

أمستبطئ عمور بن نعمان غارتي وما يشبه اليقظان من هو نائم[259].

وقال صخر الغي:

أبت لي عمرو ان أضام ومازن وِقرد ولحيان وفنهم فَسلّم[260].

وقال حاجز بن عوف الأزدي:

ويوم الأراكات اللواتي تأخرت سرات بني لهبان يدعو شريدها[261].

وقال عدي بن زيد:

تزود من الشبعان خلفك نظرةً فأنّ بلاد الجوع حيث تميم[262].

وقال عامر بن الطفيل:

نحن قدنا الجياد حتى أبلناها بثهلان عنوة فاستقرت[263].

وقال أيضاً:

وما الأرض الا قيس عيلان أهُلها لهم ساحتاها سهلها وحزومها[264].

وقال ابو دؤاد الأيادي:

والقائلين وقد رابت وطابهم أسيف عوق ترى ام سيف غيلان[265].

وقال عبيد بن الأبرص:

لمن الديار ببرقة الروحان درست وغيرها صروف زمان[266].

وقال الأفوه الأودي

اذ جمّعت عدوان فيها على عداتها من سائس او مسوس[267].

وقال أيضاً:

جلبنا الخيل من غيدان حتّى وقعناهن أيمن من صُنافِ[268].

وقال حاتم الطائي:

أتاني من الريّان أمسِ رسالة وغدرا بحيّ ما يقولُ مُواسل[269].

وقال امرؤ القيس

اوما ترى أضعانهن بواكراً كالنخل من شَؤكان حين صرام[270].

وقال الجميح

حاشى أبا ثوبان إنّ ابا ثوبان ليس ببكمة فدم[271].

وقال حاجب بن حبيب:

ينتاب ماء قطيّات فأخلفه وكان مورده ماء بحوران[272].

وقال بغثر بن لقيط:

وتارك ريعان الشباب لأهله تروح له أصحابه وصواحبه[273].

وقالت رامة بنت الحصين:

لعمرك للغمران غمرا مقلدٌ فذو نجب غلّانه ودوافعه[274].

وقال عدي بن غطيف:

يا من رأى ضُعُنا تيممّ صرخدا يحدو بها حَوْران فهي ظماء

أُخبرن بالجَوْلان روضا مُمرِعا وكأنّ حارثة لهن لواءُ[275].

وقال البراق بن روحان:

أؤوب إلى أميّ سليماً مكرماً وغَرْسان مقتول بدار هوانِ[276].

وقال الغوث

ماساكن الدار لولا الدار يحفظها الا كمن حلّ في صحراء غيطان[277].

وقال عائد بن عبد الله

نخلِّفها والجنتين ونبتغي بجهران أو في يحصبٍ مثل مأرب[278].

وقالت أمّ تابط شرا

نعم الفتى غادرتم برخمان من ثابت بن جابر بن سفيان[279].

اما على نحو النقل فهو ثابت من السياقات التي ورد فيها متخطيا عتبته الوصفية ومتناسيا جنبته المبينة لمتبوعه، ليكون مفهوما ذا طبيعة إشارية يحيل على مسماه (الموجود الذي

يستأهل العبادة) وتترشح منه أفعال الحاكمية وشؤون التدبير، وكون الحيثية الوصفية ذائبة في هذا الاسم لا تلغي كونه اسما بل إنّها تؤكد جوهر المعبود وحقيقته، ولذلك كانت الآيات القرآنية تحمل تلك اللطيفة العقدية.

قال تعالى (كذلك ارسناك في امة... وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب) (الرعد 30)، فكفرهم بالرحمن يعني إنكارا لإلوهيته وجحدا للمبدأ المتقوم به، وفي قوله (هو ربي) احالة على شؤون التدبير، وفي (قوله لا اله الا هو) إضفاء لرداء الالوهية التي تترشح منه آثار الحاكمية. وفي قوله (عليه توكلت واليه انيب) إشارة الى الغنى المطلق الذي تتقوم به الموجودات كلها، وبهذا تكون النسبة بين لفظي الله والرحمن متساوية من حيث الموارد والتعلقات، وفي ذلك يقول ابن عربي (ومن وقف عند قوله سبحانه قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أجراه مجرى الاسم الله في العلمية)[280]. بل أكثر من ذلك فقد قيل: إنّه اسم الله الأعظم[281].

ومثله في نسبة العبودية والربوبية قوله في الآيات الآتية:

(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) (مريم 88)

(إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) (مريم 93)

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه 5)

(وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي) (طه 90)

(وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) (طه 108)

(يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) (طه 109)

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ) (الفرقان 60)

(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) (الفرقان 63)

(إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا) (يس 23)

(وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) (الزخرف 19)

(لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ) (الزخرف 43)

(الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ) (الرحمن 1–2).

(مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) (الملك 3)

(رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ) (النبأ 37)

وآيات كثيرة تعطي للرحمان خصوصية الاعلام، وقد اقترن به الوصف في قوله (تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (فصلت 2)، اذ الرحيم وصف له ولا يمكن توجيهه على البدلية، لأنّ الأول أشدّ معرفة ولا يمكن ان يكون الثاني المقصود في الحكم. وللصدر توجيه سنيع في إحدى أطروحاته، إذ جعل الرحمن هو اسم للفظ الجلالة ودال عليه، فبسم الله هو الرحمن الموصوف بالرحمة[282]. فهذا كله يؤكد اللحاظ الاسمي في اللفظ، أمّا الحمل على الوصفية أو إضفاء طابع المبالغة عليه، فهو متأتٍ من أثر الموروث الديني على القرّاء؛ لذا لا يمكن بأي حال ان نتخلص من الموروث الديني والثقافة الإسلامية، وهي تعمل على تحميل هذه المفاهيم بطاقات عقدية، لها الأثر الأكبر في تغيير مساحة النظر وتوجيه مسار التعاطي. فهذا الموروث الروائي على ما به من غث وسمين قد غدا سلطة يتحكم في بناء المنظومات المعرفية حتى إذا تقاطعت مع مجريات البحث اللغوي، وهذا ما وجدناه من نقاط مشتركة عندهم في تبني معنى المبالغة وتلبيسها لصيغة فعلان متخذين من مرتكزات الفهم العرفي سندا في تحرير المبالغة والكثرة من شبعان وريان وعطشان لبلوغ النهاية من الحدث. والمعنى المتقدم – على التحقيق – ليس من اللغة في شيء؛ لأنّ فهم المبالغة من الوصول إلى الغاية مكين يهدمه ظرف الحدث ووعاؤه، فريان وغضبان عطشان ونحوها كيفيات عارضة تبوح بها الذات وتتمثل بها الصفات، وهي لذلك تتفاوت شدة وضعفا، ولا يخفى أنّ حصول التفاوت في درجة الوصف يزعزع الثقة في اثبات المفهوم للدرجات الدنيا، وكلما اشتدت الدرجة وقويت مرتبتها فقدت الدرجة التي دونها من كمالها وهلم جرا الى أن نصل إلى مقام عزيز، ليس له من وعاء الماهية شيء، وهذا ماعناه التوجه الديني بنسقه المضمر، ولكنهم لم يلتفتوا إلى أن هذه المبالغة اثباتية لا ثبوتية، فالرحمن كمال مطلق وليس من الصفات التي تعرض وتزول وتتفاوت بتفاوت الأوعية؛ إذ إنّ المقايسة معدومة ولو فرضا، وليس لها من أوعية عالم الامكان نظير حتى نحكم بكثرتها وبلوغها التمام، فمتى فقدت حتى ملئت.لكن القراءة الاسقاطية تتوخى مقاربة المفهوم باعتبارات زائدة تلحظ الكم والكيف وهي محددة بالمنازل ومتعلقة بالمحال، تظهر في القابل محررة مفهوم المبالغة، وهذا ما يفصح عنه المفهوم الروائي والمقاربات التأويلية له، فقد قيل:

- يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة[283].

- يا رحمن الدنيا والاخرة[284].
- الرحمن رحمان الدنيا والاخرة[285].
- الرحمن بجميع الخلق[286].
- الرحمن اسم ممنوع[287].
- الرحمن الرقيق[288].
- الرحمن اسم خاص بصفة عامة[289].
- الرحمن اسم لا يستطيع الناس ان ينتحلوه[290].
- الرحمن الذي يبسط الرزق علينا[291].
- الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا ينقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته[292].
- الرحمن العاطف على البر والفاجر من خلقه[293].
- الرحمن الرقيق بالعباد[294].

ومن الاسقاطات الأخرى التي أفيدت من هذا الموروث الديني أقوال العلماء وهي:

- الرحمن اذا سؤل أعطي[295].
- الرحمن اسم عام في جميع انواع الرحمة[296].
- الرحمن بجميع خلقه في الأمطار ونعم الحواس والنعم العامة[297].
- الرحمن الملك العظيم العادل[298].

ولو تخطينا هذا النظر وعملنا على معاينة التأريخ قبل نزول القرآن نتوخى فيها قراءة المفهوم في ضوء الثقافات السائدة لتبين لنا ان هذا المنحى العبادي (عبادة الرحمن) له نصيب من الحضور في جزء من بلاد العرب وقد تمثل في منظومهم ومنثورهم ، ولهذا التصور امتدادات عقدية ترجع الى عهود سامقة في الديانتين اليهودية والمسيحية التي تشترك في المرتكزات والأصول التوحيدية بل حتى الحنفية التي كانت ديانة ثلة من الموحدين عرفت هذه الهوية الوجودية ودانت لها بالعبودية، ولم يكن اللحاظ عندهم مقيدا بالحيثية الوصفية الذي تمثلت

به أغلب الأسماء الحسنى بل هو نحو من الاقتران الذي تكون العلق فيه توحيدية خالصة بلا دخالة قيد وصفي وان كانت هذه المادة مستعملة لديهم

اذا الظهور هو ظهور إشاري إحالي يجعل اللفظ مستحضرا الذات بما لها من مركزية وجودية بيدها شؤون التدبير ومن عرشها تتحرر مجاري التقدير، وعلى السنخ نفسه نجد المفهوم في الاستعمال القرآني يحيل على الذات ويعطي للرحمان حاكمية الوجود والسلطة الربوبية، وقد ساوى بينهما القرآن بقوله: (قل ادعوا الله او ادعو الرحمن ايا ما تدعو فله الأسماء الحسنى) وهذه المساواة خلعت ثوب الشرعية على دعوة الرحمن وعبادته وأكّدت في الان نفسه الآثار المترتبة على هذا الإقرار وهو كونه مرجعا للأثار والاغيار تنطوي فيه كمالات الاسماء والصفات وهذا كاف للتغليب من وجهة نظر قرآنية على ادعاء الاسمية ونفي الوصفية في الاستعمال. وكون المادة اللغوية مستعملة في الطباع والسجايا لا ينفي الاشتراك في جوهر الصيغة كما في سلمان الاسم، و(سلمان وسليم وسالم) الوصف التي لها المادة نفسها، وعجلان الاسم وعجلان الوصف وشبعان الاسم وشبعان الوصف وريان الاسم وريان الوصف كما تقدم في أشعارهم، وشيبان علم ومادته من الشيب[299]. ومثله في الاشتراك ان تأتي مفردتان على جمع واحد كما في عظم وعظيم على عظام وجيد وجواد على جياد وحديث وأحدوثة على أحاديث ونور ونار على نيران وقعود للمصدر والجمع ومثلها الكثير من الابنية التي تعطي وظائف متعددة.

الهوامش

[1] ينظر: الجامع لأحكام القران :١/ ١٦٠، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته: ٤٠٠.

[2]. ينظر: البحر المحيط:١/ ٣١، والمنصف من الكلام على مغني ابن هشام:٢/ ١٦٨، واللباب في علوم الكتاب:١/ ١٤٩.

[3]. ذكره الحنبلي عن أبي عبيدة، ينظر: اللباب:١/ ١٤٩، وذكره القرطبي بلا نسبة، ينظر: الجامع لاحكام القرآن: 168/1، وفِي تفسير الثعلبي: وهو لا يقع الا على مبالغة القول، ينظر: 99/1.

[4]. ينظر: اشتقاق أسماء الله :٤٢، والنكت والعيون :١/ ٥٢، والتفسير البسيط: ١/ ٤١٠، وغرائب القرآن :١/ ٧٨، والدرّ المصون: ١/ ٣٣، والبرهان في علوم القرآن ٢/ ٣١٠، والنهج الأسنى :٧٨.

[5]. ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة :١٠٤.

[6]. ينظر: تفسير ابن عرفة :١/ ٢٨، ولوامع الأنوار العرشيّة: ٥/ ١٩٧، ومواهب الرحمن :١/ ٥٧.

[7]. ينظر: الكشاف :١/ ١٤، ومقتنيات الدرر :١/ ٩، والأساس في التفسير :١/ ٤٠.

[8]. ينظر: تفسير ابن عرفة:١/ ٢٨.

[9]. ينظر: الميزان:١/ ٢١، وتسنيم ١/ ٣٣٠-٣٣١، واللباب في تفسير الكتاب:١/ ٢٢٩، ورياض النعيم:٨٣، وشرح الصحيفة السجادية:٣/١٠٤، وخصائص وأسرار وتفسير بِسْم الله الرحمن الرحيم:٦٢، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١/ ٢٢.

[10]. ينظر: تفسير البيضاوي:١/ ٢٧، وحاشية القونوي على تفسير البيضاوي: ١/ ١٣٨.

[11]. ينظر: تفسير صدر المتألهين:١/ ٦٥.

[12]. ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي:١/ ١٠٠، وخواصّ الأسماء: ١١١.

[13]. ينظر: السابق نفسه.

[14]. ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي:١/ ١٣٨.

[15]. ينظر حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي:١/ ١٤٣.

[16]. انظر تفسير المرتضى:١/ ٢٧٣.

[17]. ينظر: التبيان في تفسير القرآن:١/ ٩٩، ومجمع البيان: ١/٢٩، وعدّة الداعي ٢٩٥.

[18]. ينظر: روح المعاني:١/٢٨٨.

[19]. نقل هذا عن الزمخشري في الفائق ولكن شهاب الدين قال راجعته فيه فلم أجده، وهو كذلك انظر: حاشية الشهاب ١/ ١٠٠، وروح المعاني:١/ ٢٣٠.

[20]. ينظر: المحرر الوجيز:١/ ٧١، وتفسير الثعالبي:١/ ١٦٠.

[21]. مواهب الرحمن للسبزواري:١/ ١٧.

[22]. ينظر: البحر المحيط:١/ ٣١.

[23]. ينظر: كنز الدقائق:١/ ٦٥، ومواهب الرحمن:١/ ١٧.

[24]. ذكره ابن عاشور منسوبا إلى قطرب ينظر:١/ ١٦٨.

[25]. ينظر: التحرير والتنوير:١/ ١٦٨-١٦٩.

[26]. ينظر: تفسير ابن كثير:١/ ٥١، وأضواء البيان:١/ ٤٧، والنهج الأسنى: ٧٥.

[27]. ينظر: تفسير أبي السعود: ١/ ١١.

[28]. ينظر: تفسير الصادقي: ١/ ٩٠.

[29]. ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:٢/ ٧٩٣.
[30]. ينظر: الأمثل:١/ ٢٩.
[31]. ينظر تفسير المنار: ١/ ٤٦، وإعراب القرآن وبيانه:١/ ٢٤.
[32]. ينظر: البيان في تفسير القرآن:٤٥٤، والتخلق بأسماء الله:١/ ٩٧.
[33]. ينظر: تفسير مصطفى الخميني:١/ ١٩١.
[34]. روي هذا الرأي عن أبي عبيدة، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١/ ٤٩، وإعراب القرآن للنحاس:٤٨، وتهذيب اللغة:٥/ ٥٠.
[35]. ينظر معاني القرآن للنحاس:١/ ٢١.
[36]. ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن:١/٣٧.
[37]. ينظر: إملاء ما منّ به الرحمن:١/٥، ولسان العرب:٥/ ٢٤، وأسماء الله الحسنى:٨٩.
[38]. ينظر: تفسير السمرقندي:١/ ٧٧، والنهاية في غريب الحديث:٢/ ١٧٨.
[39]. ينظر: النور الأسنى:٢٥.
[40]. ينظر: المصباح:٤٠٥، وخواص الأسماء الحسنى:١١٠.
[41]. ينظر: القول الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى:١٠٥.
[42]. ينظر: الاسم الأعظم أو معارف البسملة والحمدلة:١٤٤.
[43]. ينظر: موسوعة أسماء الله الحسنى:١/ ٣٨٦.
[44]. ينظر: رياض السالكين:٧/ ٤١٩.
[45]. ينظر: لسان العرب:٥/ ٢٠٣، والبرهان:٢/ ٣٠٠، ورياض النعيم:٤١.
[46]. ينظر: البرهان:٢/ ٣٠٢.
[47]. ينظر: الدلالة السياقية لاقتران أسماء الله الحسنى: ٧٢.
[48]. ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٩.
[49]. ينظر: زاد المسير: 9/١، ورياض النعيم: ٧٠.
[50]. ينظر: أسماء الله الحسنى:٢٧.
[51]. ينظر: لسان العرب:٥/ ٢٠٣، ورياض النعيم: ٣٤.
[52]. ذكره عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن:٧/ ٥٩، وينظر: المعجم الصرفي: ١٥١.
[53]. ينظر: المخصص:٥/ ٢٢٥.
[54]. ينظر: رياض السالكين:٦/ ٢٨٧.
[55]. ينظر: رياض النعيم: ٨٤.
[56]. ينظر شرح الحدود النحويّة: ٣٣.

[57]. ينظر: تفسير أبي السعود:١/ ١١، وتفسير النسفي: ١/٣، والأساس في التفسير: ١/ ٤٠.
[58]. نتائج الفكر: ٤٢-٤٣، وينظر: أسماء الله الحسنى:٨٩-٩٠.
[59]. ينظر: غريب القرآن:٢٣٤، ومعاني القرآن وإعرابه:١/ ٤٨، والجامع لأحكام القرآن:١/ ١٦٠، والأسماء الحسنى:٩١، ومعجم اللغة العربيّة المعاصر:٢/ ٨٧٢.
[60]. ينظر: الحجاج في القرآن: ٢١٥.
[61]. ينظر تفسير سورة الحمد: ١٥٦.
[62]. ينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٢٧، وفتوح الغيب:١/ ٧٠٨-٧٠٩، وحاشية الشهاب: ١/ ١٠٥، وحاشية ابن التمجيد:١/ ١٤٢-١٤٣، وحاشية القونوي: ١/١٤٢-١٤٤، ومفتاح الفلاح: ١٣، والدلالة السياقية لاقتران أسماء الله الحسنى: ٧٢، والإشارات إلى أسرار البسملة: ٢٥٥-٢٥٦.
[63]. ينظر حاشية الشهاب: ١/ ١٠٠، وروح المعاني: ١/ ٢٢٩.
[64]. ينظر لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات:١٢٦
[65]. الكتاب: ٤/ ٢٣، وينظر: الأصول: ٣/ ٩٤.
[66]. أدب الكاتب:٣٩٣.
[67]. الكتاب: ٤/ ٢٢
[68]. المقرب:٤٩٩
[69]. شرح شافية ابن الحاجب:١/ ١٠٣
[70]. النوادر: ٤٣.
[71]. ديوان الادب: ٥٦٤
[72]. ليس في كلام العرب: ٤٤.
[73]. لسان العرب: 12/ 406.
• بعضهم جعل فتحة اللام عارضة، والأصل فيها الضم أو الكسر لاستثقالهما مع الياء المشددة وقد ذكر أبو زيد عن بعض العرب لويته ليّانا بالكسر، ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 66/15، وقد حكي كسر اللام الفارسي. ينظر: التكملة: 520.
[74]. الكتاب: ١/ ٣٢٢، وينظر: لسان العرب: ٥/ ٤٢١.
[75]. تهذيب اللغة: ٥/ ٢٢١
[76]. لسان العرب: ٥/ ٤٢١.
[77]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٧، ولسان العرب: ٩/ ٣٩٨، والقاموس المحيط: ١١٢١
[78]. ينظر ديوان الأدب: ٥٦٤، والصحاح: ٤/ ٤٣، ولسان العرب: ٣/ ٢٨٥، وأقرب الموارد: ١/ ٦٨٥.

[79]. ينظر: ديوان الأدب: ٧٩٩، والصحاح:٦/ ٣٦٨، ولسان العرب: ٧/ ١١١، والقاموس المحيط: ١١٩٤.
[80]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٧، وارتشاف الضرب:٥/ ٢٣٣.
[81]. ينظر: الكتاب: ٤/ ٢١ وما بعدها.
[82]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٦، وفي لسان العرب: صبحان إذا شرب الصبوح ٧/ ٢٩٣
[83]. ينظر ديوان الأدب: ٧٩٩، والصحاح: ٦/٥٣٥، ولسان العرب: ١٤/ ١٦٧، والقاموس المحيط: ١٢٢٩.
[84]. ينظر: ديوان الأدب: ٥٦٤، لسان العرب: ١٠/ ٨٥، وتاج العروس: ٩/ ٣١٦، وأقرب الموارد: ٤/ ٤٣.
[85]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٧، والصحاح: ٢/ ٤٣١، ولسان العرب:٩/ ١٨.
[86]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٧، الصحاح: ٦/ ١٤٥، ولسان العرب: ٩/ ٤٣٣.
[87]. ينظر: السابق: ٥٦٤، ٥/ ٥٥، ١٠/ ١١٧.
[88]. ينظر: المخصص: ٥/ ٢٢٥.
[89]. ينظر: السابق
[90]. ينظر: ديوان الأدب: ٥٦٤
[91]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٧، والصحاح: ٤/ ١٥٨، ولسان العرب: ١٤/ ١٨٠.
[92]. ينظر: ديوان الأدب: ٢٥٧، والصحاح:٥/ ٥٦٥، ولسان العرب: ٦/٢٢٩.
[93]. ينظر: ديوان الأدب: ٦٤٥، والصحاح: ٦/ ١٠٣، ولسان العرب: ١٥/ ٣٤١.
[94]. ينظر ديوان الأدب: ٧٢٢، والصحاح: ٦/ ٥٢، ولسان العرب:١٠/ ٤١٤.
[95]. ينظر شرح شافية ابن الحاجب لليزدي:911/2
[96]. ينظر القاموس المحيط:٥١.
[97]. ينظر: اللباب: ١/١٤٩، والدرّ المصون: ١/ ٣٣،
[98]. شرح الشافية 104/1
[99]. نزهة الطرف 25، وينظر ليس في كلام العرب 42، والصاحبي 122، وشرح مراح الارواح 261،.
[100]. شرح الجزولية للابّذي السفر الثاني من باب حروف الخفض حتى نهاية باب حبذا 273:
[101]. تفسير المنار 47/1
[102]. الكتاب 22/4
[103]. شرح الاشموني 242/2 ، وينظر شرح ابن طولون 14/2
[104]. شرح الشافية 101/1

[105]. المساعد 443/2، وينظر شرح المرادي 495/1
[106]. كنز المطالب 1/ 326
[107]. ينظر: البرهان 303/3، وينظر التفسير البسيط 460/1
[108]. مجاز القرآن 21/1، وينظر معاني القرآن للنحاس 20/1 والزاهر 129/1
[109]. معاني النحاس 20/1، وينظر: الزاهر: 140/1، والتحرير والتنوير 169/1.
[110]. كتاب الزينة 176/1
[111]. التفسير البسيط 460/1– 461.
[112]. حاشية محقق روح المعاني 233/1
[113]. تفسير الثعلبي 98/1. 99
[114]. ينظر الدلالة السياقية 72، ورياض السالكين 288/6، ورياض النعيم 39
[115]. المفصل 297
[116]. شرح المقرب 336/2
[117]. الشافية 41، وينظر المفراح 190
[118]. المقدمة الكافية 830
[119]. 487/2
[120]. امالي ابن الشجري 160/1
[121]. 1027/3– 1030
[122]. عمدة الحافظ 105/2
[123]. التبصرة والتذكرة 225/1
[124]. السابق 226/1
[125]. ينظر موصل النبيل 847/2 – 848، و867– 868
[126]. المقاصد الشافية 279/4
[127]. كنز المطالب 1/ 322، وقد اورد الاستاذ علي كمال محقق شرح الجاربردي للشافية نصاً مماثلا للشارح يقول فيه (وعلى فعول للمبالغة ينظر 74. لكنني لم أجد كلمة للمبالغة في مجموعة الشافية وتحقيق (ابو عمشة).
[128]. تفسير ابن عرفة 28/1
[129]. المقاصد الشافية 278/4

• لم يذكر في مفصله ان هذه الصفة للمبالغة، فقد اكتفى بذكر الدلالة على الثبوت.

[131]. حاشية الشهاب 100/1
[132]. 230/1

[133]. البيان 454
[134]. تفسير مصطفى الخميني 192/1
[135]. ينظر المقتضب: 2/ 113–118 ، والمفصل 293–294 ، وشرح المقرب 307/2،والشافية 41، والمنهاج في شرح الجمل 386/1 وعمدة الحافظ 99/2 ، وأوضح المسالك 250/2 .
[136]. ينظر المحرر في النحو 800/2 –801
[137]. السابق 801/2
[138]. ينظر نزهة الطرف 24–25
[139]. ملاح الالواح 260–262، وينظر المفراح 201–203
[140].ينظر المستقصي 469/1 – 473 ، وتصريف الأسماء والأفعال 154–155
[141]. ينظر أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة 376وما بعدها
[142]. ينظر صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم 56
[143]. ينظر المحتسب 218/2، وأبنية المبالغة 272
[144]. ينظر الكامل 1/ 231، ابنية المبالغة 273
[145]. ينظر الكشاف 495/3
[146]. ينظر الصاحبي 122
[147]. حاشية القونوي 138/1
[148]. ينظر تفسير البيضاوي 27/1
[149]. ينظر: من أسرار اللغة 272، واللغة العربية معناها ومبناها 86.
[150]. ينظر حاشية الصبان 5/1
[151]. المزهر 55/2
[152]. حاشية الصبان 489/2
[153]. ينظر مواهب الرحمن 17/1. 18
[154]. تفسير المنار 46/1. 47
• نَسب هذا، الرأي إلى أبي عبيدة الا انني لم أجده في مجازه. ينظر: معاني القرآن وإعرابه 49/1، وتهذيب اللغة 50/5 وإعراب القرآن للنحاس 48.
[155]. المقرب 499
[156]. نزهة الطرف 23
[157]. شرح الألفية 488/1 – 489، وينظر شرح الألفية ابن الوردي 443/2، وشرح الألفية الأشموني 242/2
[158]. ليس في كلام العرب 42

159. التحقيق في كلمات القرآن 104/4
160. تفسير ابن كثير 53/1، والاسم الأعظم 146
161. اللباب 148/1، والاسم الاعظم 145
162. الاسم الأعظم 145
163. السابق 145
164. مواهب الرحمن 27/1، والاسم الأعظم 145
165. كتاب الزينة 178/1
166. البرهان٣/ ٣٠٣
167. ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة ١٠٥،
168. ينظر البرهان:٢/ ٣,٣
169. ينظر أبنية الالحاق في الصحاح١٠٥-١٠٦
170. ينظر: المخصص: 5 / 124
171. ينظر: روح المعاني: 229/1

• ورد جواز إطلاقه على غير الله والقياس لا يأبى ذلك. ينظر حاشية ابن التمجيد ١/ ١٧٧، وبعضهم ذهب الى جواز التسمية، ينظر كتاب الزينة ١/ ١٧٧.

• وقصة ابن جني مع الأعرابي مشهورة إذ قال: ((وسألته يوماً، فقلت له: كيف تجمع دكاناً؟ فقال: دكاكين، فقلت فسرحاناً؟ قال: سراحين، قلت: فقرطاناً؟ فقال: قراطين، قلت: فعثمان؟ فقال عثمانون، فقلت له: هلا قلت أيضاً: عثامين؟ قال أيش عثامين أرأيت انساناً يتكلم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبداً))، الخصائص204.

172. ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ٥٧٨، والمساعد ١/ ٥١، وهمع الهوامع ١/ ١٧٠
173. شرح الشافية ١/ ١٠١
174. تفسير الطبري ١/ ١٢٧، وذكره الماوردي في النكت والعيون للشنفرى ١/ ٥٢ وابن دريد في الاشتقاق ٥٩ ، وابن سيده في المخصص ٥/ ٢٢٥، باختلافات يسيرة، وهو غير موجود في نسخة الديوان بتحقيق طلال حرب
175. الديوان ١٨٤، وفي تفسير الطبري ١/ ١٢٨ باختلاف طفيف
176. الديوان ٢٢٧
177. الديوان ٣٢٩
178. الديوان 123
179. الديوان٢٩
180. أشعار العامريين الجاهليين ٣١
181. السيرة النبوية ١/ ١٦٥، ولوامع البينات ١١٦

182. الكشاف 15/1، والدر المصون ١/ ٣٤، واللباب ١/ ١٥.
183. ملحق الديوان ٩٥، وشعراء النصرانية ١/ ٤١٥، ومعجم البلدان ٥/ ٤٣٧
184. الأغاني ١٤/ ٤٧٠٨
185. ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ٢/ ٧٦٠-٧٦١، ديوان عبيد بن الأبرص ٨١-٨٣.
186. تاريخ العرب قبل الإسلام ٧١
187. ينظر النكت والعيون4 / 218.
188. ينظر شعراء النصرانية قبل الإسلام 258.
189. تاريخ العرب قبل الإسلام ٩١
190. ينظر: الاشتقاق ٥٩
191. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦/ ٣١
192. السابق ٦/ ٣٧
193. تفسير ابن كثير ١/ ٥٣، والمفصل ٦/ ٣٩.
194. ينظر تفسير الطبري١/، والمفصل ٦/ ٣٩
195. تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٥، والمفصل ٦/ ٤٠
196. السابق ١/ ٢٥٦
197. المفصل ٦/ ٣٨
198. الحجاج في القرآن ٢١٤، ينظر: لمفصل ٦/ ٣٩
199. السابق ٢١٥
200. السابق٢٢٢

• لم يحدد ابن الانباري من أبو العباس، ونُقِل الرأي كما هو في التهذيب، ولكن القرطبي في تفسيره ذهب الى انه المبرد في نقله عن ابن الانباري، ينظر: 160/1- 161، وتفسير ابن كثير: 51/1، والزجاجي يصرح انه ثعلب، ينظر اشتقاق اسماء الله ٤٤، وقد جعله الزجاج لاحمد بن يحيى كما يقول القرطبي وابن كثير في تفسيريهما ينظر: تفسير القرطبي 161/1، وتفسير ابن كثير 51/1

201. الزاهر ١/ ١٤٠، وينظر تهذيب اللغة ٥/ 5، والبسيط ١/ ٤٥٥-٤٥٦.
202. النكت والعيون ١/ ٥٢.
203. تفسير الشريف المرتضى ١/ ٢٧٣.
204. ينظر لوامع البينات ١١٤.
205. ينظر: كتاب الزينة ١/ ٧٩

206. ينظر: فتوح الغيب ١١/ ٢٥٧، ولسان العرب ٥/ ٢٠٣، ولَم أجده في معانيه، وتفسير أسماء الله.
207. التحقيق في كلمات القران ٤/ ٩٧، وينظر القاموس المقارن ١٩٦.
208. تفسير مصطفى الخميني ١/ ١٨٧.
209. سورة الاسراء: الآية: 110.
210. الحجاج في القران ٢٢٢.
211. ينظر: نتائج الفكر ٤٢ ، والبحر المحيط ١/ ٣٠، ومغني اللبيب ٢/ ٦٠٢، والدر المصون ١/ ٣٠ ، واللباب ١/ ١٤٦، وأسماء الله الحسنى ٨٩.
212. لوامع البينات ١١٤-١١٥.
213. ينظر: الجامع لاحكام القران ١/ ١٥٩-١٦٠.
214. روح المعاني ١/ ٢٣٠، وقد زاد الصبان عليهما ابن هشام، ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة ١٠٥.
215. ينظر: التفسير البسيط١/ ٤٥٩، والبحر المديد ١/ ٢٧، وتفسير صدر الدين الشيرازي ٦٧/١
216. ينظر: التبيان ٩٩/١-١٠٠، ومجمع البيان ١/ ٣٢
217. ينظر: اسماء الله الحسنى ٨٩، وتفسير ابن عرفه ١/ ٢٧
218. ينظر: غرائب القران ٥٨/١، وتفسير النسفي ٣/١ ، والتفسير المظهري ١/ ١٤، والبحر المديد ١/ ٢٧
219. ينظر: فتوح الغيب ١/ ٧١١، وحاشية ابن التمجيد ١٤٣/١
220. ينظر: حاشية الشهاب ١/ ١٠٨، وروح المعاني ١/ ٢٣٧
221. ينظر: تفسير مصطفى الخميني ١/ ١٨٧
222. التفسير الكاشف ١/ ٢٥
223. ينظر: البيان ٤٥٤، والتخلق بأسماء الله ١/ ٩٧، والباب ١/ ٢٢٨
224. ينظر: اللباب في تفسير الكتاب ٢٢٧/١
225. ينظر: على سبيل المثال: 195/1 وما بعدها.
226. ينظر: على سبيل المثال:18/1، 19 ، 24، 35، 72، ....، 5/2، 6، 41، 43، 84.
227. ينظر: على سبيل المثال: 353/2، وما بعدها، 3 / 167، 190، 245، وغيرها.
228. ديوان بني أسد: 215/2.
229. ديوان شعراء بني كلب بن وبرة: 314/1.
230. اشعار العامريين 52

231. شعراء همدان وأخبارهم 231
232. السابق 241
233. السابق 243
234. السابق 266
235. السابق 268
236. شعراء طي واخبارها 424
237. شعراء بني عقيل 62
238. شعراء قبيلة ذبيان في الجاهلية 412
239. شعراء عبد القيس 409
240. شعراء تغلب في الجاهلية 79
241. شعراء تغلب بالجاهلية 188
242. السابق 223
243. السابق 226
244. قصائد جاهلية نادرة 54
245. السابق 129
246. السابق 152
247. السابق 190
248. السابق 197
249. الديوان 44
250. السابق 74
251. السابق 105
252. الديوان 38
253. الديوان 58
254. الديوان 35
255. الديوان 89
256. السابق 98
257. ديوان الشنفرى 81
258. السابق 91
259. السابق 109
260. ديوان عروة 136
261. شعراء جاهليون 164

262. الديوان 167
263. الديوان 86
264. السابق 209
265. الديوان 177
266. الديوان 148
267. الديوان 85
268. السابق 99
269. الديوان 73
270. الديوان 133
271. ديوان بني اسد 34/2
272. السابق 81/2
273. ديوان بني اسد 96/2
274. السابق 2/ 607.
275. شعراء بني كلب بن وبرة 109/1
276. شعراء النصرانية قبل الاسلام 146/1
277. تاريخ العرب قبل الاسلام 53
278. السابق 129
279. معجم البلدان 44/3
280. إيجاز البيان في الترجمة عن القران 21/1. 22
281. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 163/1، والأسنى 401
282. ينظر منة المنان 80/1. 81
283. ينظر: حاشية القونوي 142/1 – 144، و تفسير السمعاني 17/1، و لوامع البينات 125.
284. ينظر: فتوح الغيب 708/1، التفسير المظهري 14/1، والبحر المديد 27/1
285. ينظر: تفسير الطبري 125/1، و تفسير الطوسي 100/1، و مجمع البيان32/1 – 33.
286. ينظر: كتاب الصافي 122/1.
287. ينظر: تفسير ابن كثير 54/1.
288. ينظر: التبيان 100/1.
289. ينظر: مجمع البيان 33/1.
290. ينظر: تفسير القشيري 11/1 ، ومجمع البيان 33/1، وكتاب الصافي 121/1.

[291]. ينظر: تفسير ابن كثير 54/1.
[292]. ينظر: كتاب الصافي 120/1
[293]. ينظر: السابق 121/1.
[294]. ينظر تفسير السمرقندي 77/1
[295]. ينظر تفسير السمعاني 17/1، والدر المنثور 21/1
[296]. ينظر روح المعاني 233/1
[297]. ينظر الجامع لأحكام القرآن 162/1
[298]. السابق 162/1
[299]. ينظر شرح الجاربردي : 302

المصادر والمراجع

أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة دراسة صرفية نحوية دلالية، د حيدر هادي الشيباني، دار الكفيل كربلاء، ط١، ٢٠١٤م.

أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أعتنى به وراجعه د درويش جويدي، المكتبة العصرية بيروت،٢٠١١م.

ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٩م.

الأسماء الحسنى، د حسن عز الدين الجمل، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

أسماء الله الحسنى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه يوسف علي بديوي ود أيمن عبد الرزاق الشوّا، دار الكلم الطيب بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.

الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته أبو عبد الله محمد القرطبي، المكتبة العصرية بيروت،٢٠٠٨م.

اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، دار الفكر دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.

أشعار العامريين الجاهليين، جمعها وثقها وقدم لها الدكتور عبد الكريم إبراهيم يعقوب، دار الحوار اللاذقية، ط٢، ١٩٨٢ م.

الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي الموريتاني المالكي الأفريقي وتتمته لتلميذه عطية محمد سالم، اعتنى بها صلاح الدين

العلايلي، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي بيروت.
إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.
إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدر يش، منشورات كمال الملك، ط١، ١٤٢٥هجرية.
أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٧هجرية.
الاسم الأعظم أو معارف البسملة والحمدلة، محمد الغروي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
الافراح في شرح مراح الأرواح في التصريف، حسن باشا بن علاء الدين الأسود، تحقيق ودراسة الدكتور شريف عبد الكريم النجار، دار عمار عمّان، ط١، ٢٠٠٦م.
أمالي ابن الشجري، هبة الدين علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بنالحسن بن عبد الله العكبري، مؤسسة الصادق طهران،ط٣، ١٣٧٩هجرية.
أمية بن أبي الصلت حياته وشعره، دراسة وتحقيق د بهجة عبد الغفور الحديثي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط٢، ١٩٩١ م.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٥، ١٩٦٦ م.
البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ٢٠٠٧م.
البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٩م.
تاريخ العرب قبل الإسلام، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق محمد حسن آلِ ياسين، دار الوراق، ٢٠٠٩م.
تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، دار صادر بيروت، ط ٢، ٢٠١٠ م.
التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق الدكتور فتحي

أحمد مصطفى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٢م.
التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
تسنيم في تفسير القرآن، عبد الله الجوادي الطبري الآملي، دار الإسراء للطباعة والنشر بيروت، ط١، ٢٠١١م.
تفسير ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورعمي، تحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى،الرسالة العالميةدمشق،ط١، ٢٠١٠م.
تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي بيروت،ط٤، ١٩٩٤م.
تفسير أسماء الله الحسنى، إملاء أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج،تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث بيروت،ط٢، ١٩٧٥م.
التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق الدكتور محمد بن صالح بن عبد الله بن فوزان، دار العماد دمشق، ط١، ٢٠١٣ م.
تفسير البيضاوي أنواع التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١.
تفسير الثعلبي الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي، دراسة وتحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي بيروت،ط١، ٢٠٠٢م.
تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي، حققه وعلق عليه وخرج آحاديثه عادل محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود وشارك في تحقيقه عبد الفتاح أبو سنّة، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق علي محمد معوض. عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٣.م

تفسير سورة الحمد، محمد باقر الحكيم، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت وبالتعاون مع مجمع الفكر الإسلامي،ط٢، ١٤٢٥ هـ ق.
تفسير صدر المتألهين الشيرازي، حققه وضبطه وعلق عليه محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
تفسير الشريف المرتضى المسمى بنفائس التأويل، بإشراف مجتبى أحمد الموسوي، شركة الإعلامي للمطبوعات بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، خرج أحاديثه وعلق عليه إسلام منصور عبد الحميد خرج شواهده الشعرية أحمد عاشور وأحمد رمضان، دار الحديث القاهرة، ٢٠١٠ م.
تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار، محمد رشيد رضا، تعليق وتصحيح سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي بيروت،ط١، ٢٠١٠م.
تفسير القرآن الكريم مفتاح أحسن الخزائن الإلهية، مصطفى الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١، ١٤١٨هجرية.
تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري، وضع حواشيه وعلق عليه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الأنوار بيروت، ط ٤.
تفسير كنز الدقائق، محمد المشهدي، تحقيق حسين دركاهي، دار الغديرقم، ط١، ٢٠٠٣م.
تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، راجعه وعلق عليه عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.
التفسير المظهري، محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري، وضع حواشيه وخرج آياته وأحاديثه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
تفسير مقتنيات الدرر، علي الحائري الطهراني، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، ٢٠١٠م.
تهذيب اللغة، أبو منشور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون وراجعه محمد علي النجار، تراثنا.
جمهرة النسب، ابن السائب الكلبي، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2010م.

حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي، ضبطه وصححه وخرج آياته عبدالله محمود محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمى عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ضبطه وصححه وخرج آياته عبدالله محمود محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، ط1، 2006م
خصائص وأسرار وتفسير بِسْم الله الرحمن الرحيم، الدكتور محمد هويدي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
خواص الأسماء الحسنى وشرح معانيها، ضياء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٤م.
ديوان أبي دؤاد الإيادي، جمعه وحققه أنور محمود الصالحي والدكتور أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء دمشق، ط١، ٢٠١٠ م.
ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ومراجعة إبراهيم أنيس، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، ٢٠٠٣م.
ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.
ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق الدكتور محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق د أنور عليان أبو سويلم ود محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ العين،ط ١، ٢٠٠٠ م.
ديوان امرئ القيس، شرح د محمد الاسكندراني ود نهاد رزوق، دار الكتاب العربي بيروت، ٢٠١١ م.
ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت ط ٣، ١٩٧٩ م.
ديوان بشر بن أبي خازم، قدم له وشرحه الدكتور صلاح الدين الهواري راجعه الدكتور ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور محمد علي

دقة، دار صادر بيروت،ط ١، ١٩٩٩ م.
ديوان حاتم الطائي، شرحه وضبط نص صه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بيروت.
ديوان سلامة بن جندل رواية الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٩٦٨ م.
ديوان شعراء بني كلب بن وبرة، صنعة الدكتور محمد شفيق البيطار، دار صادر بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.
ديوان الشنفري، إعداد. تقديم طلال حرب، دار صادر بيروت، ط ٢، ٢٠١٠ م.
ديوان عامر بن الطفيل العامري بشرح أبي بكر الأنباري قراءة على أبي العباس ثعلب، تحقيق الدكتور محمود عبد الله الجادر والدكتور عبد الرزاق خليفة الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامةبغداد، ط ١، ٢٠٠١ م.
ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر بيروت.
ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد بغداد، ١٩٦٥ م.
ديوان عروة بن الورد ويليه سعر صخر الغي، إعداد وتقديم طلال حرب، الدار العالمية بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
ديوان علقمة بن عبدة، شرحه وعلق عليه وقدم له سعيد نسيب مكارم، دار صادر بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، علي خان الحسيني المدني الشيرازي، مؤسسة النشر الإسلام يقم، ط٧، ١٤٣٢هجرية.
رياض النعيم في ظل الرحمن الرحيم، أبو عبد الرحمن سلطان، الشبكة العنكبوتية، مكتبة صيد الفوائد.

www.saaid.net

زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن، بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، ط3، 1994م.
شرح ابن طول ن على ألفية ابن مالك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون، تحقيق وتعليق الدكتور عبد المجيد جاسم الكبيسي،دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد إشراف الدكتور بديع إميل يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت،ط ٢، ٢٠١٠ م.
شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، زين الدين أبو حفص

عمر بن مظفر بن الوردي، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله بن علي الشلال،مكتبة الرشيد ناشرونالرياض،ط١، ٢٠٠٨م.
شرح الألفية، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
شرح الجاربردي على الشافية في الصرف، أحمد بن الحسين الجاربردي، تحقيق علي كمال، دار إحياء التراث العربي بيروت،ط١، ٢٠١٤م.
شرح الجزولية للأبّذي، تحقيق سعيد بن مشبّهة بن حسن ألأسمري، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، ٢٠٠٣.
شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، الخضر اليزدي، تحقيق الدكتور حسن أحمد العثمان، منشورات ذوي القربى قم، ط١. ١٤٣٣هجرية.
شرح الصحيفة السجادية، محمد حسين الجلالي، تحقيق رحيم الحسيني، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ط١، ١٤٣٦هجرية.
شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق الدكتور أشرف محمد فريد غنام مراجعة الدكتور حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ٢٠١٢م.
شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
شعراء بني عقيل وشعرهم في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي جمعا وتحقيقا ودراسة، الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل.
شعراء تغلب في الجاهلية، جمع وتحقيق د صلاح الدين الهادي، معهد المخطوطات العربية القاهرة، ١٩٩٥ م.
شعراء جاهليون، جمع وتحقيق أحمد محمد عبد، الانتشار العربي بيروت، ٢٠٠١ م.
شعراء طيء وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة د وفاء فهمي السنديوني، دار العلومالرياض، ط١، ١٩٨٣ م.
شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي،جمع وتحقيق ودراسة د عبد الحميد المعيني، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
شعراء قبيلة ذبيان في الجاهلية جمع وتحقيق ودراسة، سلامة عبد الله السويدي،مطبوعات جامعة قطر، ١٩٨٧م.
شعراء النصرانية قبل الاسلام، الأب لويس شيخو، دار المشرق بيروت، ط ٥.

شعراء همدان وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة د حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم الرياض،ط ١، ١٩٨٣ م.
التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي طهران، ط١، ١٣٨٦هجرية.
التخلق بأسماء الله، أيوب علي حسين، دار المحجة البيضاء بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الأولى ٢٠٠٦ م.
الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، ط١، ١٤٢٥هجرية.
الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، الدكتور عبد الله صولة، دار الفارابي بيروت،ط٢، ٢٠٠٧م.
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، دار القلمدمشق،ط٢، ٢٠٠٣م.
الدلالة السياقية لاقتران أسماء الله الحسنى في خواتيم الآيات القرآنية، الدكتورةهانم محمد حجازي الشامي،مكتبة الآدابالقاهرة ط١، ٢٠١٣م.
الرسالة الكبرى في البسملة، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، تحقيق فواز أحمد زمرلي وحبيب يحيى الميرـ دار الكتاب العربي بيروت.
الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن،اعتنى به عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت،ط٢، ٢٠١١م.
الصاحبي، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية القاهرة.
عدّة الداعي، جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك، دراسة وتحقيق وتعليق أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى، قدم له الدكتور أحمد بن منصور آلِ سبالك، المكتبة الإسلامية القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.
فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وهو حاشية الطيبي على الكشاف، شرف الدين

الحسين بن عبد الله الطيبي، مقدمات التحقيق وتفسير الفاتحة إياد أحمد الغوج والدكتور جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،ط١، ٢٠١٣م.
الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة الدكتور محمد الصادقي،الأمير للطباعة والنشر والتوزيع.
القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي،إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.
قصائد جاهلية نادرة، الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
القول الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، إعداد علي أحمد عبد العال الطهطاوي،دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ٢٠٠٣م.
الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ٢٠١٢ م.
الكتاب أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيالقاهرة،ط٤، ٢٠٠٤م.
كتاب التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله القفاري النحوي، تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان، عالم الكتب بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.
كتاب الزينة، أبو حاتم الرازي، حققه وقدم له سعيد الغانمي، منشورات الجمل بيروت، ٢٠١٥م.
كتاب الصافي في تفسير القرآن، الفيض الكاشاني، تحقيق محسن الحسيني الأميني، دار الكتب الإسلامية طهران، ط١، ١٤١٩هجرية.
كتاب غريب القرآن، تصنيف أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق وتقديم محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة مشق، ط ٢، ٢٠١٠ م.
كتاب ليس في كلام العرب، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، وضع التنقيح والشرح والضبط الدكتور ديزيره سقال، دار الفكر العربي بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمادي، مكتبة مصر شارع كامل صدقي الفجالة.
اللباب في تفسير الكتاب، كمال الحيدري، دار فرائدقم،ط١، ٢٠١٠م.
اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان والدكتور محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١،

١٩٩٨م.
لسان العرب، ابن منظور، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقيةالقاهرة.
لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي الشافعي، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، المطبعة المشرفية بمصر، ١٣٢٣هجرية.
مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
مجمع البيان لعلوم القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الهدى للنشر. التوزيع،ط١، ١٩٩٧م.
المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق علي الجندي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميةالقاهرة،٢٠٠٩م.
المحرر في النحو، عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي، تحقيق ودراسة الدكتور منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام القاهرة ط٢، ٢٠٠٨م.
المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، قدم له خليل إبراهيم جفّال،دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل،تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، دار المدني، جدة، ١٩٨٤م.
المستقصي في علم التصريف، الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب،دار العروبةالكويت،ط١، ٢٠٠٢م.
المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والأحراز والعوذات، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي،مؤسسة التاريخ العربي بيروت،١، ٢٠٠٤م.
معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق يحيى مراد، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٤ م.
معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة،٢٠٠٤م.
معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢،٢٠١١ م.
المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.
المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم، محمد عِوَض بحر، مكتبة الآداب القاهرة، ط١،

٢٠١٧م.
معجم اللغة العربية
مفتاح الفلاح في عمل الْيَوْمَ والليلة من الواجبات والمستحبات، بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي المعروف بالبهائي، مؤسسة التأريخ العربي بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط٢، ١٩٩٣م.
المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، تحقيق ودراسة الدكتور خالد إسماعيل حسّان رجعه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، ط١، ٢٠٠٧م.
المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد السلام الجواري وَعبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد.
ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح في الصرف، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تحقيق وتعليق وتقديم محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور شريف عبد الكريم النجار والدكتور يس أبو الهيجاء،عالم الكتب الحديثإربد، ط١، ٢٠١٥م.
المنصف من الكلام على مغني ابن هشام أحمد بن محمد الشمنّي، تحقيق محمد السيد عثمان، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
المنهاج في شرح جمل الزجاجي، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق الدكتور هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشيد ناشرون الرياض، ط١، ٢٠٠٩م.
مواهب الرحمن في تفسير الرحمن، عبد الكريم محمد المدرس، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى الموسوي السبزواري، انتشارات دار التفسير قم، ط٢، ٢٠٠٧م.
موسوعة أسماء الله الحسنى، حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
موصل النبيل إلى شرح التسهيل، خالد عبد الله الأزهري، تحقيق ثريا عبد السميع إسماعيل، أطروحة دكتوراه من جامعة أم القرى، ١٩٩٨م.
الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي بيروت، ط ١،

١٩٩٧م.
نتائج الفكر، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، حققه وعلق عليه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير تحقيق د عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠٠٨م.
النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي الكويت.
النوادر، أبو مسجل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش اللغوي، تحقيق محمد عثمان ومراجعة وإشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠١١م.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق دكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية القاهرة.